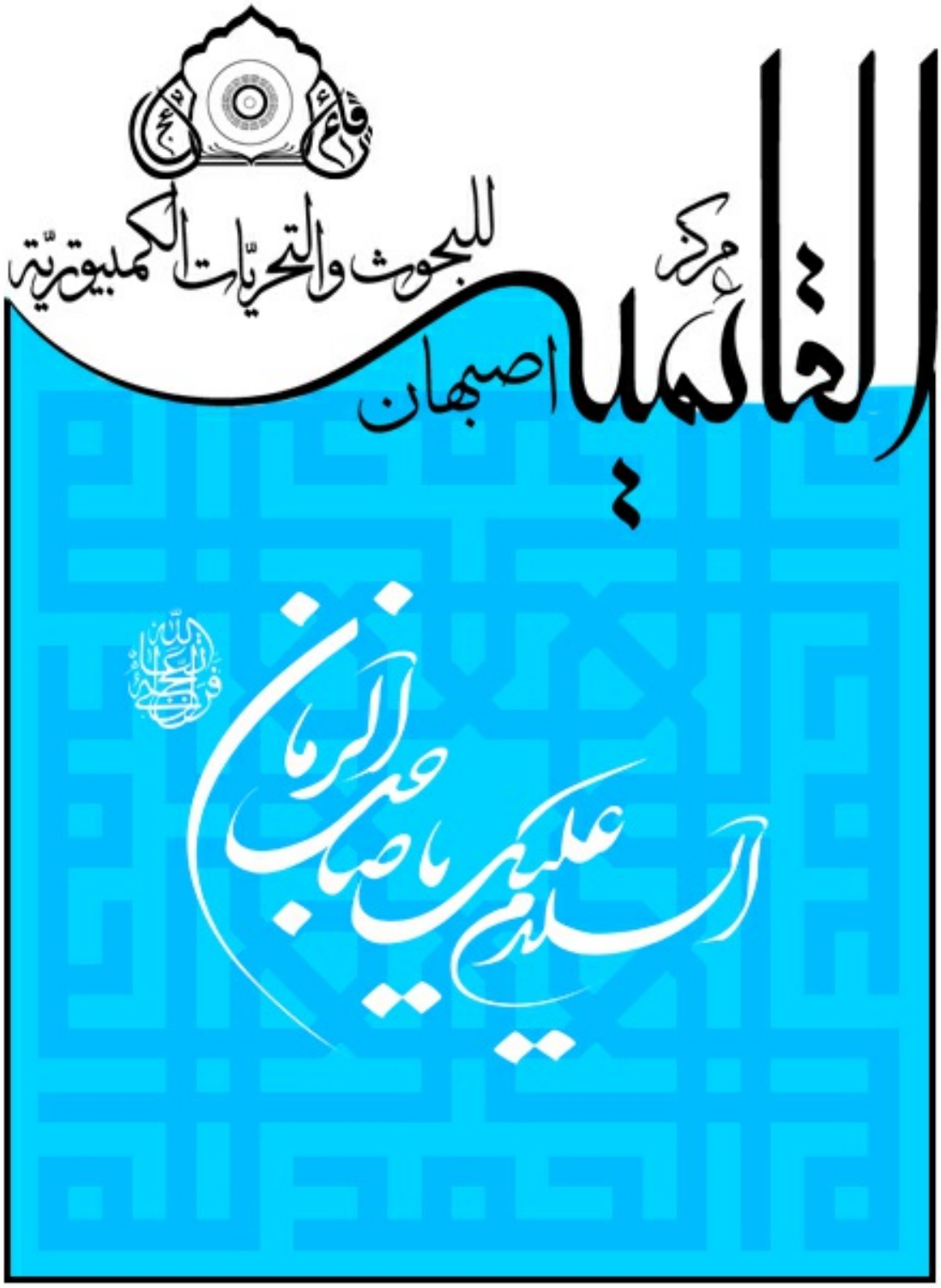

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

في تفسير آية

التطهير والانذار

الشيخ الطبيب الصالح الكامل

بسم الله الرحمن الرحیم

في تفسير آيه التطهير و تفسير آيه الانذار و احاديث يوم‌الدار، او بدء الدعوه

كاتب:

آيت الله العظمي لطف الله صافي گلپايگاني

نشرت في الطباعة:

دفتر آيت الله لطف الله صافي گلپايگاني

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

في تفسير آيه التطهير و تفسير آيه الانذار و احاديث يوم الدار، او بدء الدعوه 6

اشارة 6

اشارة 7

في تفسيرآية التطهير 11

اشارة 11

المقدّمة 13

تحقيق دقيق 21

مصادر التحقيق 31

تفسير آية الإنذار وأحاديث يوم الدار، أو بدء الدعوة 33

اشارة 33

المقدّمة 35

نقده الآخر 43

آية الإنذار وحديث الدار 44

مصادر التحقيق 78

الفهرس 86

آثار سماحة آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف 88

تعريف مركز 95

في تفسير آيه التطهير و تفسير آيه الانذار و احاديث يوم الدار، او بدء الدعوه

اشارة

سرشناسه:صافي گلپايگاني، لطف الله، 1298 -

عنوان و نام پديدآور:في تفسير آيه التطهير و تفسير آيه الانذار و احاديث يوم الدار، او بدء الدعوه/ الصافي الگلپايگاني.

مشخصات نشر:قم: مكتب تنظيم و نشر آثار آيت الله صافي گلپايگاني دام ظله، 1438 ق.= 1396.

مشخصات ظاهري:87 ص.؛ 5/14×5/21 س م.

شابك:35000 ريال 978-600-7854-48-8 :

وضعيت فهرست نويسي:فيپا

يادداشت:عربي.

يادداشت:چاپ دوم.

يادداشت:چاپ قبلي: مكتب تنظيم و نشر آثار آيت الله صافي گلپايگاني دام ظله، 1434 ق. = 1392 (76 ص.).

يادداشت:كتابنامه: ص. 71 - 78؛ همچنين به صورت زيرنويس.

يادداشت:نمايه.

موضوع:تفاسير (سوره احزاب. آيه تطهير)

موضوع:تفاسير (سوره شعرا. آيه انذار)

موضوع:احاديث خاص (يوم الدار)

موضوع:*(Hadiths, Special (Yomaldar

شناسه افزوده:دفتر تنظيم و نشر آثار حضرت آيت الله العظمي حاج شيخ لطف الله صافي گلپايگاني

رده بندي كنگره:BP102/654/ص25ف9 1396

رده بندي ديويي:297/18

شماره كتابشناسي ملي:4644254

اطلاعات ركورد كتابشناسي:فيپا

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

في تفسيرآية التطهير وتفسير آية الإنذار وأحاديث يوم الدار، أو بدء الدعوة

الفقيه الكبير المرجع الديني الأعلي سماحة آية الله العظمي الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني (مدّ

ظلّه الشريف)

ص: 4

في تفسيرآية التطهير

اشارة

ص: 5

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لا يخفي أنّ من أشهر الآيات الّتي تثبت بها طهارة أهل البيت من رجس المعصية والخطأ آية التطهير الّتي دلّت الروايات المتواترة المخرّجة في كتب الحديث والتفسير علي أنّ المراد منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة الزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة والإمامان السبطان الحسن والحسين(عليهما السلام)، ثمّ من بعدهم من قام مقامهم إلي خاتم الأئمّة الإثني عشر مولانا المهديّ المنتظر ابن الحسن العسكري بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسي بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام).((1))

وقد حاول بعض المعاندين للعترة الطاهرة لمّا رأي عدم إمكان إنكار نزولها فيه لمكان هذه الروايات المتواترة عند الفريقين، نفي دلالتها علي

1- ابن بابويه القمّي، الإمامة والتبصرة، ص47؛ الكليني، الكافي، ج1، ص287 288، 423؛ النعماني، الغيبة، ص77؛ الخزّاز القمّي، كفاية الأثر، ص65 66.

عصمتهم الّتي دلّت عليها غيرها من الأدلّة العقلية والشرعية أيضاً، فأنكر دلالة الآية علي عصمتهم الاختياريّة إذا كانت الإرادة فيه التكوينيّة، وأمّا التشـريعية فزعم أنّها تعمّ جميع المكلّفين ولا تـدلّ علي عصـمتهم هـذا.((1)) وقـد ألّف المحقّقون من العلمـاء حول مفاد الآيـة وأنّ الإرادة فيها هي التكوينية، وسائرِ الأدلّة الّتي أُقيمت علي عصمتهم كتباً مفردةً وأثبتوا دلالة الآية علي فضيلتهم وعصمتهم، وعدم منافاة كون عصمتهم بالإرادة التكوينية وكونها من أعظم فضائلهم بما لا مزيد عليه.

ومع ذلك فهـذه رسالـة تثبت فيها دلالـة الآيـة علي عصـمتهم وإن تنزّلنا عن كون الإرادة تكوينيةً وقلنا بأنّ المراد منها الإرادة التشـريعية لم يسبق فيما نعلم مؤلّفها بهذا البيان غيرُه فطالعه واغتنمه.

1- الآلوسي، روح المعاني، ج11، ص197 199.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّي الله علي سيّد رسله أبي القاسم محمد وآله المطهّرين المعصومين.

من الآيات الّتي استدلّ بها علي عصمة سيّدة نساء العالمين وسادتنا الأئمّة الهداة الميامين عليهم أفضل صلاة المصلّين وطهارتهم عن كلّ رجس، آية التطهير.

قال الله تعالي:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).((1))

وجه الاستدلال بها مضافاً إلي الأخبار الكثيرة الّتي أخرجها أعلام المحدِّثين وأكابر المفسّرين من العامّة والخاصّة في كتب الحديث والجوامع والمسانيد،((2)) وكتب

1- الأحزاب، 33.

2- ابن بابويه القمّي، الإمامة والتبصرة، ص47؛ الكليني، الكافي، ج1، ص287 288، 423؛ النعماني، الغيبة، ص77؛ الخزّاز القمّي، كفاية الأثر، ص65 66؛ الحاكمالنيسابوري، المستدرك، ج2، ص 416؛ ج3، ص 146؛ البيهقي، السنن الكبري، ج2، ص 150.

التفسير،((1)) عن النبيّ(صلي الله عليه و آله) وأهل بيته وأصحابه أنّ لفظة «إنّما» محقّقة لِما ثبت بعدها، نافية لِما لم يثبت.

والإرادة الّتي جاءت في الآية الكريمة هي الإرادة الحتمية والحقيقية الّتي يتبعها التطهير، دون ما يسمّونه بالإرادة التشريعية الّتي يتبعها الأمر أو النهي. وذلك لأنّه تعالي أراد التطهير عن الأرجاس عن جميع المكلّفين بالإرادة التشريعية، أيإنشاء البعث أو الزجر، وأمرهم بكلّ ما ينبغي أن يفعلوه، ونهاهم عن كلّ ما ينبغي أن يتركوه، والآية الكريمة تدلّ علي اختصاص الإرادة المذكورة فيها بأهل البيت(عليهم السلام) دون غيرهم، وهي الإرادة الحتمية الحقيقية الّتي يتبعها التطهير لا محالة.

وأيضاً لا ريب في أنّ هذا التعبير الصريح في اختصاصهم بهذه الإرادة، صريحٌ في المدح والتعظيم لأهل البيت(عليهم السلام)، وإذا كانت الإرادة غير حتمية فلا مدح لهم بها، ويختلّ نظام الكلام المنزّه عنه كلام العقلاء فضلا عن الله تعالي.

وعليه فلا مناص من القول بأنّ المراد منها هي الإرادة المستتبعة للتطهير وإذهاب الرجس؛ وبذلك تختصّ الآية بأهل البيت(عليهم السلام)؛ لأنّه لم

1- فرات الكوفي، تفسير، ص331 341؛ القمّي، تفسير، ج2، ص193؛ الطبري، جامع البيان، ج22، ص 9 12؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص26 140؛ السيوطي، الدرّ المنثور، ج5، ص198 199.

يدّعِ ولم يقل أحدٌ بعصـمة غيرهم، فيندفع توهّم شـمول الآية لغير أهل البيت(عليهم السلام) ممّن ثبت عدم عصمتهم كأزواج النبيّ(صلي الله عليه و آله).

وممّـا يـدلّ علي أنّ الإـرادة هي الإرادة الحقيقيـة، أنّ متعلّق الإرادة في الآيـة إذهاب الرجس عنهم الّـذي هو فعل الله تعالي، والإرادة الّتي تتعلّق بفعله تعالي حتمية لا تتخلّف عن المراد، ففرق بين ما يكون المراد فعله تعالي وبين ما يكون فعل غيره المختار.

فإذا كان متعلّق الإرادة فعلَ الغير المختار، يصحّ أن تكون هي التشريعية، كما يجوز أن تكون التكوينية، وإن شئت قلت: الحقيقية، وإن كان الظاهر من موارد الاسـتعمالات بلا قرينـة صارفة هو الأُولي، وإطلاق الإرادة التشـريعية علي إنشاء ما يصـلح لأن يكون باعثاً أو زاجراً مجرّد الاصطلاح.

وإذا كان متعلّق الإرادة فعلَ الله تعالي أو صـدور الفعل عن غيره المختار بدون اختياره، كانت الإرادة حتميةً لا تتخلّف عن المراد، وإلّا لزم إسناد العجز إلي البارئ سبحانه وتعالي شأنه، المنزّه عن كلّ عجز ونقص، والمتعالي عن ذلك علوّاً كبيراً.

ولا يخفي عليك أنّ في الآية ضـروباً من التأكيد في المدح والتعظيم لأهل البيت(عليهم السـلام)، كما يدلّ قوله: (تَطْهِيراً) أيضاً علي عِظَم شأن هذا

التطهير.

إن قلت: علي هذا إذا كان إذهاب الرجس عنهم بفعل الله تعالي وإرادته الحقيقية لا التشريعية، كيف يوجّه مدحهم وتفضيلهم علي غيرهم لأمر لم يكن من فعلهم، ولا باختيارهم؟

قلت: إنّ عنايات الله الخاصّة بل والعامّة لا تشمل إلّا مَن له قابلية قبولها، وهو عزّ وجلّ أعلم بمحالِّها ومواردها.

قال الله تعالي:

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)؛((1))

وقال جلّ شأنه:

(اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)؛((2))

وقال سبحانه وتعالي:

(أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ)؛((3))

وهذا كالتوفيق والخذلان فلا يفوز بالتوفيق من الله الّذي هو وليّ

1- الحجر، 21.

2- الأنعام، 124.

3- الزخرف، 32.

التوفيق إلّا مَن كانت له أهلية ذلك وكسبها بالاختيار، كما لا يصيب الخذلان إلّا مَن جعل نفسه في معرضه بالاختيار.

قال الله تعالي:

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَي أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ).((1))فهذه اُمور مرتبطة بالشؤون الربوبية، واستصلاح حال العباد وما تقتضيه الحكمة الإلهية، وهو العالم بها وبمواردها، وهو الحكيم العليم الفيّاض الوهّاب الجواد الّذي لا يبخل، ولا تنفد خزائنه، ولا يمنع فيضه ممّن له أهلية ذلك.

ألا تري اختلاف الناس في الاستعدادات والقوي النفسانية والجسمانية؟ فالله تعالي أعطي من أعطاه من قوّة الدرك والشعور بحكمته؛ ولأنّه أهل لقبول عطيّته وأخذ موهبته، ولم يَحرم مَن لم يُعطِهِ ذلك ولم يبخس حقّه، بل أعطاه بقدر استعداده وقدرته، وهو العالِم بذلك كلّه وهو الحكيم العليم، ونعم ما قاله الشاعر (بالفارسية):

آنكه هفت اِقليم عالم را نهاد***هركسي را آنچه لايق بود داد

گربه مسكين اگر پر داشتي***تخم گنجشك از زمين برداشتي

1- الروم، 10.

گر بريزي آب را در كوزهاي***چند گنجد؟ قسمت يكروزهاي

آب كم جو، تشنگي آور به دست***تا بجوشد آبت از بالا و پست

ثم إنّ بعض أهل الأهواء من المغترّين بالثقافة الغربية، ومن حذا حذوهم ممّن نعتوا أنفسهم بالثقافة والتنوّر الفكري وما هم بذلك زعم أنّ الإرادة لو كانت تشريعية، ليكون أهل العصمة وغيرهم سواءً لكان اجتنابهم عن المعاصي والقبائح باختيارهم لكانت أدلَّ علي فضيلتهم وكمال نفوسهم من اجتنابهم عن المعصية بصفة أنّهم معصومون، وأنّ الله أراد عصمتهم عن المعاصي.

وبهذا البيان التافه أراد نفي العصمة، ونفي دلالة آية التطهير علي عصمتهم، وإنكارها من الأصل.

والجواب عن هذا الزعم الفاسد: أنّه لا ملازمة بين العصمة وعدم الاختيار، ولا منافاة بينها وبين الاختيار، فإنّ الإرادة الحتمية والتكوينية تارةً تتعلّق بفعله، وما يصدر عنه بلا واسطة أمر بينه وبين المراد، وبعبارة أُخري: تتعلّق بوقوع أمر بدون واسطة أمر آخر، سواء كان في خارج عالم الاختيار والأسبابوالمسبّبات أو في عالم الاختيار والأسباب، فلا تتخلّف الإرادة عن المراد، حتي إذا كانت متعلّقة بأمر اختياري لولا هذه الإرادة، وبما له أسباب كثيرة؛ لأنّه بعد ما أراد وقوعه

مطلقاً بدون واسطة الأسباب واختيار فاعل مختار يقع لا محالة كما أراد.

وتارةً أُخري تتعلّق بما يصدر عن العبد بالاختيار، أو بوقوع ما يكون له أسباب متعدّدة كذلك، أعني باختياره وبواسطة الأسباب، ففي مثله فإنّ حصول المراد وتحقّقه وعدم تخلّف الإرادة عن المراد إنّما يكون بصدوره عن العبد بالاختيار، وبكونه مسبّباً لهذه الأسباب، ففي هذه الصورة لا تنافي بين إرادته المتعلّقة بما يقع في عالم الاختيار والأسباب والمسبّبات، وتوسّط الوسائط والأسباب، بل لو وقع بغير اختيار العبد أو بتأثير الأسباب لكان من تخلّف المراد عن إرادته.

وبناءً علي هذا نقول: إنّ قضيّة إذهاب الرجس عنهم، وتعلّق إرادته تعالي به الّتي لا تتخلّف عن مراده هي عصمتهم، وعدم صدور القبائح منهم، وطهارتهم عن الأرجاس حال كونهم مختارين في الفعل والترك، غير مقهورين، محفوفين بشواغل عالم الطبيعة، ممّا يدعو النفوس إلي الانصراف عن الملأ الأعلي، والاشتغال بذكر الله تعالي.

تحقيق دقيق

ولنا تحقيق دقيق في سدّ ثغور دلالة هذه الآية علي عصمة الأئمّة، ألهمنا الله تعالي ببركة ما حقّقه الرجل الإلهيّ الفريد في عصره، الإمام في العلوم الإسلامية، سيّدنا الأُستاذ البروجردي أعلي الله في الفردوس

مقامه في مباحثه في أُصول الفقه، في مبحث الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي، ورفع التنافي المتوهّم بينهما؛ تذكرةً ومماشاةً لمن يصرّ علي كون الإرادة في الآية تشريعية.

فنقول مستمدّين العون من الله تعالي:

اعلم أنّ الإرادة التشريعية هي عبارة عن العلم بالشيء بأنّهينبغي أن يُفعل، أو لا يفعل، وإنشاء الأمر والنهي، والطلب والزجر لكونهما صالحين أن يكونا داعيين للعبد إذا فعل ما أُمر به أوْ زاجراً له إن فعل ما نهي عنه.

وبعبارة أُخري: هي إنشاء ما يصلح لأن يكون داعياً له إلي الفعل المأمور به، وزاجراً عن الفعل المنهيّ عنه؛ كي ينبعث نحو الفعل من ينبعث بأمره، وينتهي عن المنهيّ عنه من ينتهي عن نهيه، ويُتمّ الحجّة علي غيره ممّن يستخفّ بأمره، ولا يعتني به.

وهذا قد يجتمع مع الطلب الحقيقي وإرادة الفعل من العبد جدّاً، وهي روح الحكم كما يمكن أن يفارقه، فإذا علم المولي من حال عبده أنّه ينبعث بأمره، وينزجر بنهيه، وأنّ أمره يدعوه إلي إطاعته وامتثاله، يريد منه بالإرادة الجدّية والطلب الحقيقي فعل ما أمره به، وترك ما نهاه عنه، فأمره ونهيه بالنسبة إلي هذا العبد يكون حقيقياً جدّياً.

وإذا علم من حاله أنّه لا يؤثّر فيه أمر المولي، ولا يحرّكه بشيء، ولا يصير داعياً له نحو الإطاعة والامتثال فلا يعقل أن يكون أمره ونهيه بالنسبة إلي هذا العبد حقيقياً، ولا يقترن مثل هذا الأمر والنهي بالإرادة الجدّية من الآمر والناهي.

فإنشاء الأمر والطلب في الصورة الأُولي كما يكون بالإرادة الحقيقية يكون حقيقياً مجامعاً مع الإرادة الجدّية، وفي الصورة الثانية يكون صورياً، ولإتمام الحجّة وقطع العذر.

وبالجملة: فلا يعقل إرادة الانبعاث الجديّة والطلب الحقيقي ممّن يعلم أنّه لاينبعث بأمر المولي، فلا يعقل أن يقول: «قم» أو «لا تزْنِ» أو «لا تشرب الخمر» وطلب القيام وترك الزني وترك الخمر بالإرادة الجدّية ممّن يعلم أنّه لا ينبعث بهذا الأمر ولا يأتمر به، ولا ينزجر عن الزني وشرب الخمر، ولا ينتهي بنهيه عنهما حتي لو كان المولي من الموالي العرفيّين، ولم يعلم ذلك من العبد، واحتمل في حقّه تأثير أمره فيه وانبعاثه به، وتحريكه نحو الفعل، لا تتأتّي منه الإرادة الجدّية بمجرّد ذلك الاحتمال، بل إنّما يأمر وينهي برجاء انبعاث عبده أو انتهائه.

والحاصل: أنّه لا يعقل تعلّق الإرادة الجدّية والطلب الحقيقي بصدور فعل عمّن يعلم المريد أنّه لا يفعله، والأمر أو النهي في هذه

الصورة لا يكون إلّا صوريّاً. أي إنشاء الأمر لا لغاية الانبعاث، بل لإتمام الحجّة.

وما ذكرناه يستفاد من كثير من الآيات القرآنية الكريمة، كقوله تعالي:

لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَي الْكَافِرِينَ)؛((1))

وقوله تعالي:

(إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ)؛((2))

وقوله تعالي جدّه:

(رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَي اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً)؛((3))

وقوله سبحانه:

(لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَي مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ)؛((4))

فإرادة قبول الإنذار من المنذر، والإنذار بقصد أن يُنذَر المنذَر لا

1- يس، 70.

2- يس، 11.

3- النساء، 165.

4- الأنفال، 42.

يكون حقيقياً إلّا إذا كان المنذَر ممّن اتّبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب، ويؤثّر فيه الإنذار.

أمّا من لم يؤثّر فيه ذلك، ولا يُنذَر بالإنذار فإنذاره ليس إلّاصوريّاً ولرفع عذره؛ ولئلّا يكون له علي الله حجّة.

هذا، وإن شئت قلت: إنّ الإرادة التشريعية علي ضربين:

ضرب منها ما يعلم المريد من حال المراد منه أنّه ينبعث نحو المأمور به بأمره، ويحرّكه ويصير داعياً له، فيطلب منه ذلك بالطلب الحقيقيّ والإرادة الجديّة.

وضرب منها ما يعلم المريد من حال المراد منه أنّه لا يتأثّر بأمره، فيحكم بأمره أو نهيه بما ينبغي أن يفعل أو لا يفعل وينشئ ما يصلح أن يكون داعياً له، ولكن لا طلب له حقيقياً في هذه الصورة، ولا يريد انبعاث المأمور بهذا الأمر بالإرادة الجدّية، بل لا يصحّ إطلاق الطلب والإرادة علي ذلك بنحو الحقيقة إلّا مجازاً وبالتمحّل، بخلاف الأوّل فإنّ إطلاق الطلب والإرادة وأنّه مريد وطالب يكون علي نحو الحقيقة.

وعلي هذا نقول: إنّ الإرادة المذكورة في الآية وإن كانت تشريعية إلّا أنّها جدّية حقيقية من النوع الأوّل الّذي أراد الآمر والناهي بالإرادة الجدّية والطلب الحقيقي انبعاث المأمور، وأمره ونهيه يصدر عنه بداعي

انبعاثه، وصراحة الآية في ذلك أنّ الإرادة المذكورة في الآية وفي كلّ مورد لم تكن قرينة علي المجاز صريحة في الإرادة الجدّية الحقيقية.

وإن أبي المعاند عن كلّ ذلك أيضاً وقال: إنّ الإرادة التشريعية عامّة تشمل جميع المكلّفين المطيعين والعاصين علي السواء.

قلنا: لا تنازع في الألفاظ والأسماء والاصطلاحات، وقد قيل من قديم: لا مَشاحَّة في الاصطلاح، فعرِّفِ الإرادة التشريعية بما شئت، وقل: إنّ الإرادة التشريعية هي جعل ما يصلح لأن يكون داعياً للعبد أو زاجراً له، وإنشاء ما له قابلية الداعوية وبعث العبد نحو الفعل أو الترك.

إلّا أنّك تعلم أنّ هذا مجرّد اصطلاح، ولا يحصر مفهوم الإرادة في ذلك، ولا يخرج عن مفهومها الحقيقي ولا ينفي ما هو واقع الأمر، وهو أنّ المولي إذا علم من حال عبده أنّه ينبعث بأمرهو يتحرّك بتشريعاته يطلب منه ما أمره به بالطلب الحقيقي وبالإرادة الجدّية، وإذا علم من حاله أنّه لا ينبعث بذلك ولا يؤثّر أمره ونهيه في تحريكه أو امتناعه لا يطلب منه بتشريعاته ما شرّعه بالطلب الحقيقي والإرادة الحقيقية، ولا يدعوه نحو فعل ما أمره به بداعي أن يفعله، بل يدعوه بداعي أن يُتمَّ عليه الحجّة، وهذا ما نسمّيه بالأمر الصوري، ومن راجع وجدانه يعرف منه ذلك.

فيصحّ أن نقول: إنّ إطلاق الإرادة علي التشريعية إطلاق مجازي، بخلاف إطلاقه علي الإرادة الجدّية فإنّه إطلاق حقيقي.

وبالجملة: فهل يمكنك إنكار الإرادة الجدّية بالمعني الّذي تلوناه عليك؟

وهل يمكنك أن تقول: إنّها تتعلّق بما لا تؤثّر الإرادة التشريعية في الانبعاث نحوه؟

وهل يمكنك إنكار تعلّقها حقيقةً بالانبعاث، وبوقوع الفعل عن العبد إذا كان الأمر والطلب والإرادة التشريعية مؤثّراً في بعث العبد أو زجره؟

وهل يمكنك أن تقول بعد ذلك بظهور الإرادة المذكورة في الآية في الإرادة التشريعية دون الإرادة الجدّية، مع عدم وجود قرينة صارفة عن المعني الحقيقي، ووجود الشواهد في الكلام علي أنّ المراد بالإرادة هي الجدّية؟

وإن شئت فقل: إنّ الإرادة علي قسمين: جدّية، وتشريعية.

فالتشريعية عبارة عن طلب التكاليف من جميع المكلّفين علي السواء بإنشاء ما يصلح أن يكون داعياً لهم، والحكم بما ينبغي أو يجب أن يفعل، أو لا يفعل.

ص: 21

والجدّية علي ضربين: تكوينية، وغير تكوينية.

فالتكوينية ما يتعلّق بكون شيء بدون واسطة فعل فاعل مختار.

وغير التكوينية ما يتعلّق بفعل فاعل مختار إذا علم من حاله تحريكه وانبعاثه بالطلب منه.وبعد كلّ ذلك نقول: إنّ الله تعالي وإن قطع بالإرادة التشريعية عذر عباده، وأنشأ بأوامره ونواهيه ما يصلح أن يكون داعياً للجميع نحو الفعل المأمور به، أو زاجراً لهم عن الفعل المنهيّ عنه، وجعل الكلّ في ذلك سواء، إلّا أنّ إرادته الحقيقية وطلبه الحقيقي تتعلّق بفعل مَن ينبعث عن أمره وينزجر عن نهيه، وأنّ المستفاد من الآية الشريفة أنّه لعلمه بحال هذه الذوات المقدّسة، وأنّهم (عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لَايَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعمَلُونَ)،((1)) «وَمَا يَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ»،((2)) أراد بالإرادة الجديّة (لا ـ التكوينية) انبعاثهم نحو جميع الطاعات، وانزجارهم عن جميع المنهيّات، فأمرهم بما أمرهم، ونهاهم عمّا نهاهم، لا لأن يكون هذا الأمر والنهي لقطع العذر وإتمام الحجّة عليهم، بل لانبعاثهم نحو ما أُمروا به، وانزجارهم عمّا نُهُوا عنه؛ وليكون باعثاً وداعياً لهم للامتثال، وتطهيراً لهم عن جميع

1- الأنبياء، 26 27.

2- الإشارة إلي الآية 29 من سورة التكوير: (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله).

الأرجاس، وقد أخبرَنا بذلك في هذه الآية الكريمة إعلاماً بجلالة قدرهم، وعلوّ شأنهم، وسموّ مقامهم، وكمال نفوسهم.

وعلي هـذا دلّت الآيـة الشـريفة علي أنّ فيهم ملكة قبول كلّ ما أمر الله تعالي به ونهي عنه، والاهتداء بهدايته، ومن كان حاله هذا، يريد الله تعالي إذهاب الرجس عنه، ويوفّر له أسـباب التوفيق، ويخصّه بعناياته الخاصّـة، ويجعله تحت رعايته الكاملـة، يلهمه كلّ خير، ويميّز له كلّ شرّ، لا يَـدعُه في حال من الحالات، ولا في شأن من الشؤون، يختاره ويصـطفيه من بين عباده، وهو القادر علي ما يريد، وبكلّ شـيء عليم، (لَا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ).((1))

لا يقال: إنّ ما ذكرتَ هو حاصل لغير هؤلاء الـذوات الكريمـة أيضاًمن الّـذين يخشون الرحمن بالغيب، ويتّبعون الـذكر، ويقبلون المواعظ بحسب مراتبهم ودرجاتهم.

فإنّه يقال: نعم، ونحن نعرف كثيراً من الناس علي بعض مراتب تلك الصـفة الساميـة والملكة العالية القدسـية، مطيعين لله خائفين منه، أهل الخضوع والخشوع وقيام الليل، معروفين بالعدالـة والزهـد، ولكن لا نعرف علي صـفة العصـمة المطلقـة التامّـة غير من شـهد الله تعالي له بذلك؛

1- 1. الأنبياء، 23.

لأنّ صاحب ملكة العصمة المطلقة لا يُعرَف إلّا من طريق الوحي، والارتباط بعالم القدس والملكوت الأعلي.

وقد عرّفَنا الله تعالي في هذه الآية أهل البيت(عليهم السلام)، وأخبرنا بطهارتهم عن الأرجاس كلِّها، وعصمتهم صلوات الله عليهم أجمعين ورزقنا الله اتّباعهم والاقتداء بهم، وأماتنا بحبّهم وولايتهم، ولا يفرّق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً في الدنيا والآخرة، إنّه الكريم المتفضّل الوهّاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

حرّره تراب أقدام محبّي أهل البيت(عليهم السلام)

لطف الله الصافي الگلپايگاني

16 صفر الخير 1403ه

مصادر التحقيق

1. القرآن الكريم.

2. الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابويه القمي، عليّ بن الحسين (م. 329ق.)، قم، مدرسة الإمام المهدي(عليه السلام)، 1404ق.

3. تفسير فرات الكوفي، فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم (م. 307ق.)، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1410ق.

4. تفسير القمّي، القمّي، عليّ بن إبراهيم (م. 307ق.)، قم، دار الكتاب، 1404ق.

5. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، بيروت، دار الفكر، 1415ق.

6. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين (م. 911ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1404ق.

7. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الآلوسي، السيّد محمود (م. 1270ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415ق.

8. السنن الكبري، البيهقي، أحمد بن الحسين (م. 458ق.)، بيروت،

دار الفكر، 1416ق.

9. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (م. 506ق.)، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1411ق.

10. الغيبة، النعماني، محمد بن إبراهيم (م. 360ق.)، قم، منشورات أنوار الهدي، 1422ق.

11.الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب (م. 329ق.)،1. طهران، دار الكتب الإسلامية، 1363ش.

12. كفاية الأثر في النصّ علي الأئمّة الإثني عشر(عليهم السلام)، الخزّاز القمّي، عليّ بن محمد (م. 400ق.)، قم، منشورات بيدار، 1401ق.

13. المستدرك علي الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (م. 405ق.)، بيروت، دار المعرفة.

تفسير آية الإنذار وأحاديث يوم الدار، أو بدء الدعوة

اشارة

ص: 27

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الآيات النازلة في أهل البيت سيّما في فضائل أمير المؤمنين الإمام أبي الحسن عليّ(عليه السلام) كثيرةٌ جدّاً، ذكرها الفريقان في كتبهم في أسباب النزول والتفسير، وأفرد بعض الأعلام والحفّاظ من أهل السنّة كالحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل كتباً في ذلك. ورغم جدّ أعدائهم في المنع عن رواية الأحاديث حول تفسير هذه الآيات أو تأويلها لم تخلص كتب الجوامع والمسانيد الّتي صُنّفت تحت إشراف هذه السياسات ورقابتها عنها.

ومن هذه الآيات، آية الإنذار الّتي تقرأ بعض ما يتعلّق بها في هذه الرسالة المسمّاة حديث يوم الدار وتعرف أنّ إنكار ما ورد في شأن نزولها، ممّا يدلّ علي خلافة عليّ(عليه السلام) شنشنة أخزميّة وخصلة أُمويّة حرّكها بغض الإمام(عليه السلام) الّذي هو من أظهر آيات النفاق، قال رسول الله(صلي الله عليه و آله):

«لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ».((1))

1- الترمذي، سنن، ج5، ص306؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص337؛ ج5، ص88؛ المغربي، شرح الأخبار، ج1، ص152، 436؛ ج2، ص 351؛ الصدوق، [علل الشرائع، ج1، ص 145؛ المفيد، الإرشاد، ج1، ص40.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام علي سيّد الأنبياء والمرسلين، أبي القاسم محمد وعلي آله الطاهرين.

قال الله تعالي:(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ). ((1))

لا يزال يأتينا من الناصبة، وبقيّة الفئة الباغية، والمرتزقة الّذين يعيشون في أحضان الاستعمار وهمّهم الوحيد التفرقة بين المسلمين، وإشغالهم بخلافات مستحدثة؛ كيلا يلبّوا دعوة المصلحين وعباقرة الأُمّة إلي توحيد الكلمة ما يجرح العواطف، ويُثير الفتنة والتباغض والتخالف، ممّا لا ربح فيه إلّا للأعداء، ولا يزيدنا إلّا الضعف والفشل.

وهذا إن دلّ علي شيء، فإنّما يدلّ علي أنّهم جعلوا أصابعهم في آذانهم؛ حتي لا يسمعوا صرخات المصلحين؛ لأنّهم لا يحبّون استيقاظ أُمّتنا الكبيرة، الّتي لو استيقظت من نومتها، وعرفت صلاحياتها

1- الشعراء، 214.

وطاقاتها وإمكانيّاتها لقامت بوجه كلّ استكبار واستضعاف وقضت عليه، ورفعت راية التوحيد، وأسَّست المدنية علي النظام الإلهيِّ الخالي من الظلم والانظلام، وسلب الحريّات الّتي منحها الله تعالي الإنسان في شرائع الأنبياء، سيّما الشريعة الإسلامية الخاتمة.

نعم، لو التفت الجيل الحاضر المسلم إلي مستقبله و إلي حاضره، وما يجري في العالم، وما أحاط البشريةَ من المشاكل الّتي فرضتها عليها الصهاينة وأذناب الاستعمار، والتبشير والإلحاد وعبدة لنين وماركس، أدرك ما يجب عليه من القيام بإبلاغ رسالة الإسلام لإنقاذ البشرية، والسعي للقضاء علي كلّ سلطة وسيطرة إلّا سلطة أحكام الله تعالي، ويدكّ بذلك عروش الجبابرة والمستكبرين ويهدّد كيانهم.

ولَعَمْرِ الحقّ، ما علي البسيطة شيء أشدّ خطراً علي الاستكبار العالمي من تيقّظ المسلمين من رقدتهم، واعتصامهم بحبل الله تعالي.

إذن فلا عجب من وقوفهم بوجه المصلحين وسعيهم في تفرقة كلمة المسلمين وتجزئة بلادهم؛ ليكون كلّ إقليم ومنطقة تحت أمرحاكم عميل ونظام في خدمة الشرق أو الغرب.

فانظر إلي بلاد المسلمين بعين البصيرة والعبرة؛ لتدرك محنتها من هؤلاء الحكّام والمهتمّين بتفرقة المسلمين، ثمّ انظر هل تجد لهذه

الحكومات المتخالفة في السياسة والنظام والإدارة مفهوماً؟ غير أنّ الاستعمار لم يقم ولن يدوم في بلادنا إلّا بها.

وأُوجّه السؤال إلي المسلمين المضطهدين تحت سيطرة هذه الحكومات الجائرة عن الحاكم الإسلامي الّذي قرن الله طاعته بطاعة رسوله(صلي الله عليه و آله)

من بينها:

فمن هو إذاً حاكم الأُردن، أو تركيا، أو الجزيرة العربية المسمّاة بإسم السعودية، أو حاكم الكويت، أو البحرين، أو قطر، أو أبوظبي، أو سلطنة عمان، أو المغرب، أو تونس، أو الجزائر، أو باكستان، أو ماليزيا، أو أندونزيا، أو الصوُمال، أو لبنان، أو نيجيريا، أو اليمن الشمالية، أو اليمن الجنوبية الماركسية، أو ليبيا الاشتراكية، أو السودان، أو مصر، أو العراق، أو تانزانيا، أو سوريا، أو أفغانستان، أو أُوزبكستان، أو تاجيكستان، أو ألبانيا، أو بنگلادش، وأو... وأو...؟!

مَن الّذي يحكم من حكّام هذه البلاد بحكم الإسلام؟ وأيُّ هذه الحكومات حكومة شرعية إسلامية تمثّل وحدة الأُمّة وحكومتها العالمية الّتي تسود العالم كلَّه؟

وهل تعرف منها من لا يتحكّم في مصيره الشرق الملحد أو الغرب المستعمر؟ ومن هي شبكات هؤلاء المستعمرين الّذين لا يرقبون في

مؤمن إلّا ولا ذمّة، يُنفقون الأموال الطائلة الّتي يحصلون عليها بامتصاص دماء الشعوب، من أجل اختلاق الخلافات وإنكار الحقائق الإسلامية، وإيجاد الشكّ في التاريخ المليء بأمجادنا وبطولات أبطالنا؟ كما يحاولون أن تبقي اختلافات الفرق بحالها، فحينما يرون أنّ الشعور بالولاء لأهل البيت والتمسّك بهم (عليهم السلام)سيشمل جميع الأُمّة ويوحّدها، ويُذهب بالأحقاد الّتي أوجدتها السياسة، ويقضي علي تفرقة الأُمّة بالفريقين الشيعة والسنّة، ويلفّ الجميع حول الكتاب والعترة(الثقلين) ويوحّد المذاهب أجمع، يتوسّلون بأهل التعصّب والعناد والنصاب يخيفونهم من ظهور الحقّ ويقظة الشباب المثقّفين، وفهمهم ما وراء الوقائع الدامية والخلافات الطائفية من مؤامرات المنافقين ومبغضي أهل البيت، فيستأجرون لذلك أقلام عبدة الدنيا، ومحبّي الجاه، والضعفاء الّذين لا يفهمون ما وراء هذه الأُمور، ولا يفكّرون فيما يريده الاستعمار من الاحتفاظ بتفرّق المسلمين.

إي والله، لقد أدرك الاستعمار أنّ جيلنا المسلم قد استيقظ عن نومته، وانتبه إلي ما حوله، وأدرك أنّ الخلافات المذهبية والسياسات العاملة لمنع الناس عن التمسّك بالثقلين وأخذ العلم عن أهل البيت(عليهم السلام) الّذين هم وحدهم حملته وسَدَنته، تذوب بالإمعان الخالص من التعصّب في

الكتاب والسـنّة والتاريخ، كما أدرك الكثير من أبناء أهل السنّة، فلبّوا دعوة المصلحين الأفذاذ؛ لترك العصبيات الطائفية، وفهموا أنّ شيعة أهل البيت لا ذنب لهم إلّا ولاء أهل البيت(عليهم السـلام)، وأخذ العلم عنهم في ظروف لم تكن موافقةً لسـياسة أرباب السلطة المتغلّبين علي المسـلمين، فتحكّموا في رقاب محبّيهم ورواة فضائلهم ومناقبهم وحملة العلم عنهم ونكّلوا بهم أشدّ التنكيل وساموهم سوء العذاب، حتي أصبح الرجوع إلي أهل البيت(عليهم السلام) ونقل الحديث عنهم، وحتي إعانة الذرّيّة الطاهرة النبوية من أعظم الجرائم السياسية.

وقد بقيت شـرذمة ضـئيلة من أبناء هؤلاء الّذين يقولون بشـرعية حكومات الطواغيت، الّذين عَلَوا وطغوا واستكبروا في الأرض، أمثال معاوية ويزيد والوليد وهارون والمتوكّل وغيرهم، وكان استكبارهم أكثر من استكبار طواغيت الجاهلية في روما وإيران.

وهؤلآـء لا يزالون يصـدّون المسـلمين عن التجاوب والتفاهم، ويلبّون دعوة الاسـتعمار لإثارة الضـغائن وإنكار الحقائق، ينظرون دائماً إلي الخلف، ولاـ ينظرون إلي الأمـام. لاـ يقبلون من التاريـخ والحـديث إلّآ ما يؤيّـد آراءهم، ويجرحون كأسـلافهم كلّ من يروي ما لا يوافق أهواءهم، ويطعنون في كلّ حديث يخالف مذهبهم وإن بلغ في الصحّة

ما بلغ، أو يأوّلونه. قد أعمت العصبية أبصارهم وبصائرهم. السـنّة عندهم بدعة، والبدعة عندهم سـنّة. يقتفون آثار السفيانيّين، ويدافعون عن سيرة الجبابرة، ويعملون علي كتمان فضائل بطل الإسـلام، ونفس الرسول وابن عمّه وأخيه، وباب مدينة علمه، ومن هو منه بمنزلة هارون من موسـي إلّا أنّه لا ـ نبيّ بعـده، ومن لا ـ يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السـلام). ينكرون مناقبه ومناقب أهل بيته، ويرمون من روي فضائله بالكذب ووضع الحديث، ويعدّون ولاء أهل بيت النبيّ(صلي الله عليه و آله)

جريمـةً لا ـ تُغتفر، ولكن لو كانت هـذه المناقب مرويّـةً في شأن أعـداء آل النبيّ(صـلي الله عليه و آله) لا يقابلونها بالإنكار، وسـيّما إذا كان رجالها مطعونين بالنصب وقتل المسلمين وأقبح الظلم وأشنع الفسق. فإنّا لله و إنّا إليه راجعون.

قرأنا في بعض المجلّات((1)) نقداً من الكاتب محمد حسـنين هيكل، علي كتاب للجنرال ا. أكرم، ترجمة الركن صبحي الجابي، فيه موارد هامّة من الاشـتباه، وقلب الحقائق، من أعظمها: الاسـتناد إلي المنقولات الضعيفة والحكايات الواهية في شأن بدء الوحي وكيفية نزوله، ممّا لا يناسب شأن الرسالة المحمدية، فيتّهم الرسول(صلي الله عليه و آله) بخشيته علي نفسه عندما نزل عليه

1- حضارة الإسلام، العدد 5 من السنة 18، رجب 1397 ه.

الوحي، وجاءه الملك الأمين جبرئيل(عليه السلام) يري كأنّه والعياذ بالله لم يحصل له اليقين بما جعل الله علي عاتقه وشرّفه به من النبوّة والرسالة، فانطلقت به السيّدة خديجة ٰ أتت به ورقة بن نوفل.

وهذه وإن كانت رواية البخاري ومسلم في بدء الوحي وكيفية نزوله((1)) إلّا أنّها مردودة عليهما وعلي شيوخهما؛ لأنّ شأن الرسول(صلي الله عليه و آله)

في المعرفة والإدراك كان أنبل وأجلّ من الشكّ فيما أوحي الله تعالي به، وأمر الرسالة أيضاً أعلي وأنزه من ذلك.وكيف لا ـ يعرف الرسول(صلي الله عليه و آله)

ما تعرفه وتؤمن به السيّدة خديجة ٰ وقد كان تحت رعاية الله تعالي قبل البعثة، وخلق الله نوره قبل أن يخلق العالم، مضافاً إلي أنّه يجب أن يكون إلقاء الوحي والتعيين لهذا المنصب العظيم سيّما الرسالة المحمدية العظمي علي نحو يحصل للمبعوث بها بنفسها اليقين والإيمان علي أنّه بعث إلهيٌّ ووحي سماويٌّ. وبالجملة شأن الرسالة وشأن الرسول بريء من خشيته(صلي الله عليه و آله) علي نفسه.

اللّهمّ إلّا أن يكون المراد خشيته من الله تعالي لعظم ما أمره به وجعله علي عاتقه، ولا ريب أنّه(صلي الله عليه و آله) كان أخشي الناس وأخوفهم من الله تعالي،

1- أحمد بن حنبل، مسند، ج1، ص312؛ ج6، ص223؛ البخاري، صحيح، ج1، ص3 4؛ مسلم النيسابوري، صحيح، ج1، ص 97 98.

وكان أعبـدهم وأزهدهم، وأعرفهم بالله. ولا ريب أنّ من كان أعرف الناس بالله يكون أخوفهم منه وأرجي به منهم، أمّا الشكّ والخشـية علي نفسه فلم يعرضه حتي لحظةً واحدةً، وهذا أمر يعرفه من سبر تاريخ حياته وأخلاقه الكريمة، وقد قال الله تعالي:

(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا

أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ). ((1))

فهو مِن أوّل ما نزل به الوحي آمن بما أُنزل إليه وخرج من غار حراء وقلبه مليء بالإيمان بما نزل به.

نقده الآخر

ثمّ إنّه أنكر علي المؤلّف ما ذكر من أنّ النبيّ(صـلي الله عليه و آله) قد بقي مدّة ثلاث سـنوات يتلقّي تعليمات ربّه، دون أن يتكلّم شـيئاً عن رسالته، ويوهـم القارئ بأنّ عليّاً وخديجة وأبا بكر أسلموا في زمن واحد، ولـم يكن بين إسلام خديجة والإمام واسلام أبي بكر فترة حتي يسيرة، مع أنّه يظهر لمن يُمعن النظر في الأحاديث الصـحيحة والتاريخ أنّ أبا بكر لـم يُسـلـم إلّا بعد فترة طويلة لا يستبعد تقديرها بثلاث سنين. ولا يأبي العقل أن يكون النبيّ(صلي الله عليه و آله) مدّة ثلاث سنوات أوأكثر يتلقّي تعليمات ربّه، ولـم يكن

1- البقرة، 285.

مأموراً بإظهارها وتبليغها بغير خديجة وعليّ من أهل بيته. فكانوا يعبدون الله بما تعبّده الله به سرّاً، حتّي إذا أمر الله النبيّ(صلي الله عليه و آله) بإظهار الدعوة بلغ عدد المؤمنين في ثلاث سنوات إلي الأربعين أو أكثر علي اختلاف الروايات في ذلك.

ويؤيّد بل ينصّ علي ما قلناه الروايات الكثيرة الّتي دلّت علي أنّ عليّاً(عليه السلام) عبد الله تعالي مع رسوله(صلي الله عليه و آله) سبع أو تسع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة، وأنّ الملائكة صلّت علي رسول الله(صلي الله عليه و آله) وعلي عليّ(عليه السلام) سبع سنين؛ لأنّه لم يصلِّ معه أحد غيره.((1))

آية الإنذار وحديث الدار

وممّا أخذ هذا الناقد علي هذا المؤلّف وناقشه أنّه ذكر حديث الدار ويوم الإنذار، وتجاوز عن الحدّ في نقده، وحكم باختلاف الرواية بالأصل؛ لوجود راوٍ مشهور بالكذب وصنع الأحاديث بزعمه وهو

1- يراجع في ذلك: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص30 32؛ ح 80،71، 81، 91، 99، 112، 113، 114؛ ابن الأثير الجزري، أُسد الغابة، ج4، ص 17 18؛ الطبري، الرياض النضرة، 43 46؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص60؛ الحموئي، فرائد السمطين، ج1، ص242 243، 246 248، ح187 188، 191 - 192؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7 ص295 296؛ المتقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص 122، ح36389 36391 و....

أبو مريم الأنصاري عبد الغفّار بن القاسم، الّذي أثني عليه الحافظ ابن عقدة وأطراه، كما في لسان الميزان.((1))

والرواية مشهورة مستفيضة أخرجها جمع من الحفّاظ وأكابر المحدِّثين، واختصرها بعضهم، كما أبدل الطبريّ في تفسيره قوله(صلي الله عليه و آله): «فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَي هَـٰذَا الْأَمْرِ عَلَي أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟»، بلفظ «فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَي هَـٰذَا الْأَمْرِ عَلَي أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَكَذَا وَكَذَا».

وقوله(صلي الله عليه و آله): «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُوَأَطِيعُوا»، بلفظ «إِنَّ هَذَا أَخِي وَكَذَا وَكَذَا».((2))

والطبري وهو الّذي روي الرواية كاملة وتامّة في تاريخه((3)) يرويها بهذه الصورة المحرّفة المشوّهة المجملة حتي لا يفهم القارئ مغزاه، ولا يعرف خليفة رسول الله(صلي الله عليه و آله) المنصوص عليه في هذه الروايات وفي غيرها من الأحاديث، أو لا يرمونه أهل العناد والنصب بالرفض والتشيّع، ولا يفعلون به ما فعله أهل دمشق بالنسائي صاحب السنن والخصائص العلوية.

1- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص 42 43.

2- الطبري، جامع البيان، ج19، ص 149.

3- الطبري، تاريخ، ج2، ص 62 63.

وقد تبع الطبريّ في تفسيره، ابن كثير في تاريخه،((1)) وهذا إن لم يدلّ علي شيء فقد دلّ علي أنّ السياسة هي القوّة الّتي تعيّن منهج سير العلم والحديث والتفكّر. فمثل هذه الكلمة القاطعة: «إِنَّ

هَذَا أَخِي وَوَصِيّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» لا يجوز سياسيّاً نقلها والتحدّث بها، لأنّها إعلان إبطال الحكومات المستبدّة الّتي قلبت نظام الإدارة والحكم، وأحيت سنن الأكاسرة والقياصرة.

فالنظام الّذي يقطع عرقوبَ مثلِ بشير بن مروان، ويضرب عطيّة العوفي أربعمائة سوط، وينتف لحيته؛ لإبائهما عن سبّ الإمام(عليه السلام)، ((2)) لا يسمح مهما أمكنه التحدّث بمثل هذه الأحاديث والإجهار بها، ويبالغ في المنع عن ذلك تخويفاً وتطميعاً.

وهذا يحيي بن يعمر يُبعَثُ به من خراسان إلي الكوفة بأمر الحجّاج لقوله: «إنّ الحسن والحسين ذرّية رسول الله(صلي الله عليه و آله)». ((3))

1- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص 52 53.

2- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج7، ص201؛ ج10، ص143.

3- قال في وفيات الأعيان: حكي عاصم بن أبي النجود المقري المقدّم ذكره: أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفي بلغه أنّ يحيي بن يعمر يقول: إنّ الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرّية رسول الله(صلي الله عليه و آله)، وكان يحيي يومئذ بخراسان، فكتب الحجّاج إلي قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدّم ذكره أيضاً أن ابعث إليّ بيحيي بن يعمر. فبعث به إليه، فقام بين يديه، فقال: أنت الّذي تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرّية رسول الله(صلي الله عليه و آله)؟ والله لألقيّن الأكثر منك شعراً، [أو لتخرجّن من ذلك! قال: فهو أماني إن خرجت؟ قال: نعم، قال: فإنّ الله جلّ ثناؤه يقول: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَي وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَي وَعِيسَي). (الأنعام، 84 85). قال: وما بين عيسي وإبراهيم أكثر ممّا بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه، فقال الحجّاج: وما أراك إلّا قد خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قطّ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص174.

إذن فلا عجب بمؤاخذة هؤلاء المتعصّبين للباطل لهيكل بإخراجه رواية يوم الدار في تاريخه، حتي اضطرّ إلي حذفها منه في طبعته الثانية.

ولا عجب منهم إن لم يؤاخذوا عليه تركه في تاريخه كثيراً من فضائل الإمام التاريخية، وما وقع فيه من الأغلاط والاشتباهات فيما يرجع إلي سيرة النبيّ(صلي الله عليه و آله) ومواقف وصيّه وأخيه الرشيدة.

ولا تعجّب من الكاتب محمد حسنين هيكل، الّذي يكتب في مجلّة حضارة الإسلام مؤاخذته علي الجنرال ا. أكرم ومترجم كتابه بنقل حديث يوم الدار بالمضمون.

فتلك شنشنة أُخزومية، وسيرة أُموية، وبدعة مروانية قد أُلزموا بها في ردّ الأحاديث الصحيحة، وجرح رواة فضائل أهل البيت(عليهم السلام)، في حين أنَّهُم يحتجّون بروايات أمثال المغيرة بن شعبة، وبُسر بن أرطاة، وأزهر الحرازي الحمصي، وحريز بن عثمان الرحبي، وخالد بن عبد الله

القسري، وشبابة بن سوار، وعمر بن سعيد بن العاص الأُموي، وعمران بن حطّان وغيرهم.((1))

فانظر كتبهم في الرجال وفي الجرح والتعديل، مثل: لسان الميزان والجرح

والتعـديل للرازي، وتـدبّر في كلمـاتهم في شأن أبي مريم الأنصاري، الّـذي روي هـذا الحـديث في عصـر كان روايـةمثله من أكبر الجرائم السياسية، وانظر هل تجد في ذلك الرجل موضع غمز وتنقيص إلّا الموالاة ومودّة ذوي القربي، ورواية مثل هذه الرواية؟!

فلا تجد غير ذلك سـبباً لتركهم حديثه وحديث أمثاله، فرموه لذلك تارةً بالكذب، وتارةً أُخري بعدم الوثاقة، وعلّته الأصلية هو التشيّع وروايته أحاديث الفضائل. فهذا أحمد بن حنبل يقول فيه، كما نقله الرازي عنه في الجرح

والتعديل: «إنّه ليس بثقة، كان يحدّث ببلايا في عثمان» ويقول: «هو متروك الحديث، كان من رؤساء الشـيعة».((2))وفي لسان الميزان قال: «يقال: كان من رؤوس الشيعة». ثمّ أخرج عنه حديث: «عَلِيٌّ مَوْلَي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ».((3))

1- راجع في ذلك كتابنا أمان الأُمّه من الضلال والاختلاف.

2- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص 53 54.

3- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج4، ص42.

فهـذا ذنب الرجل أنّه أوّلاً كان يحـدّث ببلايا في عثمان، وثانياً: أنّه كان من رؤساء الشـيعة. وإذا كان الحديث ببلايا عثمان موجباً للقدح في أحـدٍ فما يقولون في عائشـة وطلحة والزبير وعمّار وغيرهم من الصـحابة، الّذين كانوا من المتجاهرين في القوم ببلايا عثمان وذمّه المشـيرين عليه حتي قتل؟

وإذا كان عثمان أحدث في الإسـلام ما أحدث، وصنع ما أغضب الصحابة مثل الصحابيّ الزاهد الكبير الّذي قال رسول الله(صلي الله عليه و آله)

في حقّه: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَي ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»،((1)) فأنكر عليه صنائعه غير المرضيّة، فنفاه عثمان إلي الربـذة، فمات في منفاه وحيـداً مظلوماً، فما ذنب أبي مريم الأنصاري إن حـدّث ببلاياه؟ وإن كان هذا سـبباً للطعن فيه فمن كان هذه بلاياه أحقّ وأولي بالطعن منه؟!

أتريدون أن لا يقول أحد من التاريخ وممّا جري علي هذه الأُمّة شـيئاً، ولا يعرف أحد ما وقع في عصـر الصـحابة، ولا يفهموا تلكم الحقائق الّتي

1- أحمد بن حنبل، مسند، ج2، ص175، 223؛ ج6، ص422؛ الترمذي، سنن، ج5، ص334؛ المغربي، شرح الأخبار، ج2، ص461؛ الحاكم النيسابوري، المسـتدرك، ج3، ص342؛ ج4، ص480؛ الطبرسـي، الإحتجاج، ج1، ص387؛ المجلسـي، بحار الأنوار، ج22، ص329، 398.

ترتبط معرفتها بمعرفة رسالة الإسلام، ومناهجها العالية في السياسة والحكومة والمال وغيرها؟

لا ـ والله، لا يمكن ذلك، و إن أمكن إخفاء تلك الحقائق التاريخية في العصور الماضية لا يمكن ذلك في عصرنا الحاضر، عصر الطباعة والنشر، والثقافة والفكر، الّذي تيقّظ فيه المسلمون من رقدتهم، وأدركوا سيّما الشبّان المثقّفون أنّ بلاءنا كلّه يرجع إلي صنائع بعض الأوّلين من أهل السياسة، ممّا شوّه وجه الإسلام في الحكم والإدارة.

وإذا كان قدحاً كون الرجل من رؤساء الشيعة، فما يقول هؤلاء في رؤسائهم، مثل: سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار بن ياسر، ((1))وغيرهم من الصحابة المعروفين بالوفاء والولاء لأهل البيت(عليهم السلام)، ومن التابعين لهم بإحسان؟

1- قال الكاتب الشهير محمد كرد علي وهو من أبناء السنّة في كتابه خطط الشام: عُرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة عليّ في عصر رسول الله(صلي الله عليه و آله)، مثل سلمان الفارسي القائل: «بايعنا رسول الله علي النصح للمسلمين، والائتمام بعليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، والموالاة له». ومثل أبي سعيد الخدري الّذي يقول: «أُمر الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة»، ولمّا سُئل عن الأربع؟ قال: «الصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحجّ». قيل: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: «ولاية عليّ بن أبي طالب». قيل له: وإنّها لمفروضة معهنّ؟ قال: «نعم هي مفروضة معهنّ». ومثل أبي ذرّ الغفاري، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وذي الشهادتين خزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وخالد بن سعيد بن العاص، وقيس بن سعد بن عبادة، وكثير أمثالهم. كرد علي، خطط الشام، ج6، ص245.

وما يقولون في أئمّة الشيعة المعصومين، الّذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً؟

وما يقولون في شأن رسول الله(صلي الله عليه و آله) الّذي هو أوّل من سنّ التشيّع، وهو الّذي لقّب المؤتمّين بأمير المؤمنين عليٍّ(عليه السلام) بالشيعة،((1))وبشّرهم بأنّهم خير البرية؟((2))

هذا، ويُسئل عن حال من جرح أبا مريم الأنصاري: هل هو مرضيّ عند علماء الجرح والتعديل من أهل نحلته؟

فابن معين يتّهم مثل أحمد بن حنبل بالكذب. وقال المقبلي: «تجد أحدهم ينتقل من مذهب إلي آخر بسبب شيخ أو دولة أو غير ذلك من الأسباب الدنيويّة والعصبية الطبيعية».((3))

وقال ابن معين: «إنّ مالكاً لم يكن صاحب حديث، بل كان صاحب رأي».((4))

1- الصفّار، بصائر الدرجات، ص106؛ الصدوق، الأمالي، ص66 67، 655 658.

2- الهلالي العامري، كتاب سليم بن قيس، ص359؛ الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج2، ص459؛ الفتّال النيسابوري، روضة الواعظين، ص105؛ الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج16، ص183.

3- أبو ريّه، أضواء علي السنّة المحمّديّة، ص345.

4- أبو ريّه، أضواء علي السنّة المحمّديّة، ص299.

وقال الليث بن سعد: «أحصيتُ علي مالك سبعين مسألة، وكلّها مخالفة لسنّة الرسول(صلي الله عليه و آله)».((1))

وقـالوا في غيرهم من أئمّتهم ما قالوا.((2)) وعلي هـذا لا يبقي اعتماد علي أقوالهم في الجرح والتعـديل المبتنية علي ما سـمعت في تعرّف أحوال رجال الشيعة والمتشيّعين ورواة فضائل أهل البيت(عليهم السلام)، ولا يجوز الركون عليها.

وبعد ذلك كلّه نقول: بأنّ الرواية رويت بإسـناد آخر ليس فيه عبد الغفّار بن القاسم. فرواه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن إسـحاق، عن شيخ أَبْهَمَ اسمه، عن عبد الله بن الحارث، إلي قوله: «إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».((3))ولا أدري لماذا أبهم ابن إسحاق شيخه الراوي عن عبـد الله بن الحارث، كما لا أدري أنّ عدم الانتهاء إلي آخر الحديث هل كان من البيهقي، أو من ابن إسـحاق، أو غيرهما؟ وكان ذلك خوفاً عن النواصب،

1- أبو ريّه، أضواء علي السنّة المحمّديّة، ص299.

2- يراجع في ذلك أبوريّه، أضواء علي السنّة المحمّدية، ص289؛ ابن عقيل العلوي، العتب الجميل و....

3- البيهقي، دلائل النبوّة، ج2، ص179 180؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص52 53.

أو إخفاءً للحقّ عناداً ونصباً، ولا يبعد أن يكون الشيخ الّذي أبهم اسمه ابن إسحاق، هو عبد الغفّار بن القاسم.((1))

وعلي هذا الاحتمال يكون السند في ذلك موافقاً لسند الطبري، لا يثبت به وجود سند آخر للحديث غيره، إلّا أنّه جاء بإسناد آخر ليس فيه هذا الرجل، كما تفطّن به ابن كثير، فقال بعد ما قال في عبد الغفّار:

«ولكن روي ابن أبي حاتم في تفسيره، عن أبيه، عن (الحسن) الحسين بن عيسي بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال عليّ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((2)) قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله): اصْنَعْ لِي رِجْلَ شَاةٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَإِنَاءً لَبَناً، وَادْعُ لِي بَنِي هَاشِم، فَدَعَوْتُهُمْ، وَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَأَرْبَعُونَ غَيْرَ رَجُلٍ، أَوْ أَرْبَعُونَ وَرَجُلٌ». فذكر القصّة نحو ما تقدّم إلي أن قال: «وَبَدَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله) الْكَلَامَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْضِي

1- بل هو هو، كما قال البيهقي، قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبّار: بلغني أنّ ابن إسحاق إنّما سمعه من عبد الغفّار بن القاسم بن مريم عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال ابن اسحاق: وكان ما أخفي النبيّ(صلي الله عليه و آله) أمره واستسر به إلي أن أمر بإظهاره ثلاث سنين من مبعثه. قلت: وقد روي شريك القاضي عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، عن عليّ في إطعامه إيّاهم بقريب من هذا المعني (مختصراً). البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص180.
2- الشعراء، 214.

عَنِّي دَيْنِي وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟ قَالَ: فَسَكَتُوا، وَسَكَتَ الْعَبَّاسُ خَشْيَةَ أَنْ يُحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ، قَالَ: وَسَكَتُّ أَنَا لِسِنِّ الْعَبَّاسِ.ثُمَّ قَالَهَا مَرَّةً أُخْرَي، فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: أَنْتَ؟...»، الحديث.((1))وقال ابن كثير: «وهذه الطريق فيها شاهد لِما تقدّم، إلّا أنّه لم يذكر ابن عبّاس فيها، فالله أعلم. وقد روي الإمام أحمد في مسنده من حديث عبّاد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن عليّ نحو ما تقدّم، أو كالشاهد له».((2))

فابن كثير كما يظهر من كلامه يقوّي ضعف السند من طريق الطبري بغيره ممّا لا ضعف فيه، إلّا أنّه أيضاً غلط في أصل تضعيف السند كغيره، كما أنّه غلط غلطاً كبيراً في الحكم علي عبد الغفّار بن القاسم بأنّه كذّاب شيعي ولم يأتِ بدليل علي ذلك، غير أنّ ابن المديني وغيره اتّهمه بوضع الحديث، وضعّفه الباقون.((3))

ولا يخفي أنّ من يتّقي الله، ويعتقد حرمة عرض المسلم كحرمة ما له

1- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص53.

2- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص53 54.

3- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص53؛ ايضاً راجع في ذلك: ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص327؛ الذهبي، ميزان الإعتدال، ج2، ص 640.

ودمه، لا يخوض في عرض المسلم بمجرّد التهمة، ولا يُسيء الظنّ به، ولا يجوز له أن يقول أزيد ممّا قيل فيه. إذا وجب ذلك، فمن أين قلت يا ابن كثير! إنّه كذّاب؟ وما كذبه؟ ومن أين علمت ذلك؟ وما جوابك حين يخاصمك عبد الغفّار عند الله تعالي؟ !((1))

ص: 49

1- لا يخفي عليك أنّ أرباب الرجال والتراجم والفهارس من الشيعة المشهورين بكمال التورّع والاحتياط، سيّما في الجرح والتعديل صرّحوا بوثاقة هذا الشيخ الجليل (أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم بن القيس الأنصاري)، والرجل من أصحاب الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين وابنه الإمام محمد بن عليّ الباقر وابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليهم السلام)، ويكفيه ذلك فخراً وشرفاً وفضلاً. توجد ترجمته في فهرست الشيخ ورجاله، و رجال النجاشي، وخلاصة الأقوال للعلّامة، ورجال ابن داود، ورجال الكشّي، والوجيزة، والبُلغة، وجامع الرواة وغيرها. وممّا يؤيّد حُسنَ حال الرجال، ويزيد في تعرّف حالهم، معرفة شيوخهم وتلاميذهم ومن أخذ عنهم العلم. وللرجل في هذا شأن سامٍ ومكان عالٍ، فإنّ شيوخه الّذين أخذ العقيدة والمذهب منهم، واتّخذهم أئمّة وتمسّك بهم، واعتصم بحبل ولايتهم الّذي هو حبل الله، هم مَن عرفتهم: الإمام زين العابدين، والإمام باقر علوم النبيّين، والإمام جعفر الصادق(عليهم السلام)، فقد تخرّج هذا الرجل من مدرستهم الكبيرة، وتلمّذ عندهم، وأخذ العلم من نَميرهم الصافي. يراجع: النجاشي، رجال، ص246؛ العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص209؛ الطوسي، رجال، ص118، 140؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص461؛ وغيرها. وقد روي الحديث عن عطاء، وعَدِيّ بن ثابت، والمنهال بن عمرو، ونافع. وسمع منه يحيي بن سعد الأنصاري، وشعبة، وكان حسن الرأي فيه. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص53 54. وروي عنه جماعة من الأجلّاء والرواة، كالحسن بن محبوب، ومحمد بن موسي خوراء، وصالح بن عقبة، وموسي بن بكر، وعليّ بن الحسن بن رباط، [وأبو ولّاد، وأبان بن عثمان، وهشام بن سالم، وعليّ بن النعمان، وعثمان بن عيسي، وعبد الله بن المغيرة، وثعلبة بن ميمون، ويونس بن يعقوب، والقاسم بن سليمان، وعبد الرحمن بن حمّاد، ومحمد بن أبي حمزة، ومحمد بن عيسي، والعبّاس بن معروف، وسيف، وفضالة، وإبراهيم بن سنان، وظريف بن ناصح، وأحمد بن عمر، وجميل بن صالح والحسن بن سري. الأردبيلي، جامع الرواة، ج1، ص461 462. وممّا يظهر منه: جلالة قدره، وحسن عقيدته، وإيمانه بالأئمّة الإثني عشر، الّذين بشّر النبيّ(صلي الله عليه و آله) الأُمّة بهم، كما جاء في الروايات المتواترة، ما روي الشيخ الجليل أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الخزّاز القمّي في كتاب كفاية الأثر في النصوص علي الأئمّة الإثني عشر، بسنده عنه، قال أبو مريم الأنصاري: دخلت علي مولاي الباقر(عليه السلام) وعنده أُناس من أصحابه، (فجري) ذكر الإسلام، قلت: يا سيدي فأيّ الإسلام أفضل؟ قال: «مَن سَلِمَ المسلمون (المؤمنون) من لسانه ويده»، قلت: فأيّ الأخلاق أفضل؟ قال: «الصبر والسماحة»، قلت: فأيّ المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال: «أحسنهم (خلقاً) أخلاقاً»، قلت: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: «من عُقِر جواده وأُهريق دمه»، قلت: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت»، قلت: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: «أن تهجر ما حرّم الله عزّ وجلّ عليك»، قلت: يا سيدي فما تقول في الدخول علي السلطان؟ قال: «لا أري ذلك»، قلت: إنّي ربّما سافرت إلي الشام فأدخل علي إبراهيم بن الوليد، قال: «يا عبد الغفّار إنّ دخولك علي السلطان يدعو إلي ثلاثة أشياء: محبّة الدنيا، ونسيان الموت، وقلّة الرضا بما قسم الله لك»، قلت: يا ابن رسول الله فإنّي ذو عيلة وأتّجر إلي ذلك المكان لجرّ المنفعة، فما تري في ذلك؟ قال: «يا عبد الله، إنّي لست آمرك بترك الدنيا، بل آمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنت إلي إقامة الفريضة أحوج منك إلي اكتساب الفضيلة»، قال: فقبّلت يده ورجله، وقلت: بأبي أنت وأُمّي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم، وإنّي قد كبرت سنّي ودقّ عظمي، ولا أري فيكم ما أُسَرُّ به، أراكم مُقتَّلين مشرّدين خائفين، وإنّي أقمت علي قائمكم منذ حين، أقول: أَخَرَجَ اليوم أو غداً، قال: «يا عبد الغفّار إنّ قائمنا(عليه السلام) هو السابع من وُلدي، وليس هو أوان ظهوره، [ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه، قال: قال رسول الله(صلي الله عليه و آله): إنّ الأئمّة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان، فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»، قلت: فإنّ هذا كائن يا ابن رسول الله فإلي من بعدك؟ قال: «إلي جعفر، وهو سيّد

أولادي وأبو الأئمّة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيماً يا عبد الغفّار وإنّك لأهل الإجابة»، ثمّ قال: «ألا إنّ مفتاح العلم السؤال»، وأنشأ يقول: شفاء العمي طول السؤال وإنّما تمام العمي طول السكوت علي الجهل الخزّاز القميّ، كفاية الأثر، ص250 253؛ راجع: منتخب الأثر للمؤلف، ص94 95.

هذا، وقد ظهر لك أنّ للحديث طرقاً كثيرة، بعضها فيها عبد الغفّار، وبعضها ليس فيه هذا الرجل.

ونحن نذكر طائفة من هذه الطرق؛ ليظهر لك قوّة أسنادها واشتهارها، وأنّ العلماء الحفّاظ والمحدّثين تلقّوها بالقبول، فنقول:

الطريق الأوّل: ما أخرجه ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية)، عن ابن أبي حاتم في تفسيره، وهذا هو الطريق الّذي مرّ نقله عنه، وليس فيه عبد الغفّار.((1))

الطريق الثاني: ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، عن ابن إسحاق، عن شيخ أبهم اسمه، أخرجه ابن كثير أيضاً عن البيهقي، وقد مرّ نقله أيضاً.((2))

الطريق الثالث: ما أخرجه الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن

1- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص53.

2- البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص179 180.

أحمـد، المعروف بالحاكم الحسـكاني بطريق ليس فيه عبـد الغفّار، قال: حدّثني ابن فنجويه، حدّثنا موسـي بن محمد بن عليّ بن عبد الله، قال: حـدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المعمّري، قال: حـدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدثنا عليّ بن هاشم، عن صـباح بن يحيي المزني، عن كريّا بن ميسـرة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لمّا نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)،((1)) جمع رسول الله بني عبد المطّلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ، فأمر عليّاً برِجْل شاة فأدمها، ثمّ قال: «أُدْنُوا بِسْمِ الله» فدنا القوم عشرةً عشرة، فأكلوا حتي صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعةً، ثمّ قال لهم: «اِشْرِبُوا بِبِسْمِ اللهِ»، فشرب القوم حتي رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما أسـحركم به الرجل! فسـكت النبيّ(صـلي الله عليه و آله) يومئذ فلم يتكلّم، ثم دعاهم هذا، وقد ظهر لك أنّ للحديث طرقاً كثيرة، بعضها فيها عبد الغفّار، وبعضها ليس فيه هذا الرجل.

ونحن نذكر طائفة من هذه الطرق؛ ليظهر لك قوّة أسنادها واشتهارها، وأنّ العلماء الحفّاظ والمحدّثين تلقّوها بالقبول، فنقول:

الطريق الأوّل: ما أخرجه ابن كثير في تاريخه (البدايـة والنهايـة)، عن ابن أبي حاتم في تفسـيره، وهذا هو الطريق الّذي مرّ نقله عنه، وليس فيه عبد الغفّار.((2))

الطريق الثـاني: ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، عن ابن إسـحاق، عن شـيخ أبهم اسـمه، أخرجه ابن كثير أيضاً عن البيهقي، وقـد مرّ نقله أيضاً.((3))

الطريق الثالث: ما أخرجه الحافظ الكبير عبيـد الله بن عبـد الله بن أحمـد، المعروف بالحاكم الحسـكاني بطريق ليس فيه عبـد الغفّار، قال: حـدّثني ابن فنجويه، حـدّثنا موسـي بن محمـد بن عليّ بن عبـد الله، قال: حـدّثنا الحسن بن عليّ بن شبيب المعمّري، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قـال: حـدثنا عليّ بن هاشم، عن صـباح بن يحيي المزني، عن زكريّا بن ميسـرة، عن أبي إسـحاق، عن البراء، قال: لمّا نزلت (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)،((4)) جمع رسول الله بني عبد المطّلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ، فأمر عليّاً برِجْل شاة فأدمها، ثمّ قال: «أُدْنُوا بِسْمِ الله» فدنا القوم عشرةً عشرة، فأكلوا حتي صدروا، ثمّ دعا بقعب من لبن، فجرع منه جرعةً، ثمّ قال لهم: «اِشْرِبُوا بِبِسْمِ اللهِ»، فشـرب القوم حتي رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما أسـحركم به الرجل! فسكت النبيّ(صلي الله عليه و آله) يومئذ فلم يتكلّم، ثم دعاهممن الغد علي مثل ذلك من الطعام والشراب، ثمّ أنذرهم رسول الله(صلي الله عليه و آله)، فقال: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالْبَشِيرُ بِمَا لَمْ يَجِيءْ بِهِ أَحَدٌ (أَحَدُكُمْ)، جِئْتُكُمْ بِالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَأَسْلِمُوا وَأَطِيعُونِي تَهْتَدُوا، وَمَنْ يُؤَاخِينِي وَيُوَازِرُنِي وَيَكُونُ وَلِيِّي وَوَصِيِّي بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَيَقْضِي دَيْنِي؟». فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت

1- الشعراء، 214.

2- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص53.

3- البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص179 180.

4- الشعراء، 214.

القوم ويقول عليّ: «أَنَا»، فقال: «أَنْتَ»، فَقَامَ الْقَوْمُ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: أَطِعْ ابْنَكَ فَقَدْ أَمَّرَهُ عَلَيْكَ.((1))

وأخرجه ابن البطريق بسنده عن الثعلبي في تفسيره. ((2))

الطريق الرابع: ما أخرجه الحافظ الشهير أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، قال: أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي بالكوفة، أنبأنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علان الشاهد، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريّا المحاربي، أنبأنا عبّاد بن يعقوب، أنبأنا عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، عن عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، قال: «لمّآ نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((3)) قَالَ

رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله): يَا عَلِيُّ! اصْنَعْ لِي رِجْلَ شَاةٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَأَعِدَّ قَعْباً مِنْ لَبَنٍ وَكَانَ الْقَعْبُ قَدَرَ رَيِّ رَجُلٍ قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله): يَا عَلِيُّ اجْمَعْ بَنِي هَاشِم، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلاً أَوْ أَرْبَعُونَ غَيْرَ رَجُلٍ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله) بِالطَّعَامِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَهُمْ، فَأَكَلُوا

1- الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، ج1، ص542 543، ح 580.

2- ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، الفصل الثاني عشر، ص 76 77، ح 93؛ الفصل الثالث عشر، ص 88 89، ح 106.

3- الشعراء، 124.

حَتَّي شَبِعُوا، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ يَأْكُلُ الْجَذْعَةَ بِإِدَامِهَا، ثُمَّ تَنَاوَلُوا الْقَدَحَ فَشَرِبُوا حَتَّي رَوَوْا وَبَقِيَ فِيهِ عَامَّتُهُ،فَقَالَ

بَعْضُهُمْ: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ فِي السِّحْرِ، يَرَوْنَ أَنَّهُ أَبُو لَهَبٍ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، اصْنَعْ رِجْلَ شَاةٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَأَعِدَّ بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَجَمَعَهُمْ، فَأَكَلُوا مِثْلَ مَا أَكَلُوا بِالْمَرَّةِ الْأُولَي، وَشَرِبُوا مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَي، وَفَضْل مِنْهُ مَا فَضُلَ الْمَرَّةَ الْأُولَي، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ فِي السَّحَرِ.

فَقَالَ

الثَّالِثَةَ: اصْنَعْ رِجْلَ شَاةٍ بِصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ، وَأَعِدَّ بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: اجْمَعْ بَنِي هَاشِمٍ، فَجَمَعْتُهُمْ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، فَبَدَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله) بِالْكَلَامِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْضِي دَيْنِي وَيَكُونُ خَلِيفَتِي وَوَصِيِّي مِنْ بَعْدِي؟ قَالَ: وَسَكَتِ الْعَبَّاسُ مَخَافَةً أَنْ يُحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ، فَأَعَادَ رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله) الْكَلَامَ، فَسَكَتِ الْقَوْمُ، وَسَكَتِ الْعَبَّاسُ مَخَافَةً أَنْ يُحِيطَ ذَلِكَ بِمَالِهِ، فَأَعَادَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) الْكَلَامَ الثَّالِثَةَ. قَالَ: وَإِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَسْوَأُهُمْ هَيْئَةً، إِنِّي يَوْمَئِذٍ أَحْمَشُ السَاقَيْنِ، أَعْمَشُ الْعَيْنَيْنِ، ضَخِمُ الْبَطْنِ، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ الله! قَالَ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ يَا عَلِيُّ».((1))

الطريق الخامس: ما أخرجه ابن البطريق بإسناده، عن عبد الله بن

1- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص 47 ـ 48.

أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ (عليه السلام) قال: «لَمَّا

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((1)) جَمَعَ

النَّبِيُّ (صلي الله عليه و آله) مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ رَجُلاً، فَأَكَلُوا وَاشْرَبُوا (ثَلَاثاً)، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: مَنْ يُضْمِنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي؟ فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِّهِ شَرِيكٌ يَا رَسُولَ الله أَنْتَ كُنْتَ تَجِدُ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟ قَالَ: ثُمَّ قَالَ الآخَرُ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ(عليه السلام): أَنَا».((2))الطريق السادس: ما رواه أيضاً شمس الدين مفتي الفريقين يحيي بن الحسن بن البطريق الأسدي بإسناده، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا يحيي بن عبد الحميد الحمّاني، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ(عليه السلام)، قال:

«لَمَّا نَزَلَتْ (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) بِأَرْبَعِينَ

1- الشعراء، 124.

2- ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، الفصل الثالث عشر، ص86 87، ح 103.

رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ جَذْعَةً وَأَنْ كَانَ شَارِباً فُرْقاً فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ رَجُلاً فَأَكَلُوا حَتَّي شَبِعُوا فَقَالَ لَهُمْ مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَي أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا، قَالَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي وَيُنْجِزُ مَوَاعِيدِي». ولفظ الحديث للحمّاني، وبعضه لحديث أبي خثيمة.((1))

الطريق السابع: ما في المسند «حدّثنا عبد الله: حدّثنا أبي: حدّثنا عفّان: حدّثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ قال: «جَمَعَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) أَوْ دَعَا رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فِيهِمْ رَهْطٌ، كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ وَ يَشْرَبُ الْفُرْقَ قَالَ: فَصَنَعَ لَهُمْ مُدّاً مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّي شَبِعُوا قَالَ وَبَقِيَ الطَّعَامُ (كَمَا هُوَ) كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ ثُمَّ دَعَا بِغَمْرٍ فَشَرِبُوا حَتَّي رَوَوْا وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ (أَوْ) لَمْ يُشْرَبْ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَي النَّاسِ بِعَامَّةٍ وَقَدْ رَأَيْتُمْ، مِنْ هَذِهِ الآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَي أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، قَالَ: فَقَالَ: اجْلِسْ قَالَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي اجْلِسْ حَتَّي كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَي يَدَيَّ».((2))

1- ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار، الفصل الثالث عشر، ص87، ح 104.

2- أحمد بن حنبل، مسند، ج1، ص159.

وأخرجه ابن حجر، وقال: «رواه أحمد، ورجاله ثقات».((1))

وأخرجه ابن عساكر بسنده عن ربيعة،((2))وروي ابن حجر نحوه، وفيه: فبدرهم رسول الله(صلي الله عليه و آله)

فقال: «أَيُّكُمْ يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي؟ قَالَ: فَسَكَتَ وَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) الْمَنْطِقَ، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ! فَقَالَ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ يَا عَلِيُّ!».

قال ابن حجر: رواه البزّار، واللفظ له، وأحمد باختصار، والطبراني في الأوسط باختصار أيضاً. ورجال أحمد وأحد إسنادَي البزّار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة.((3))

الطريق الثامن: ما في المسند: حدّثنا عبد الله: حدّثنا أبي: حدّثنا أسود بن عامر: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد لله الأسدي، عن عليّ(عليه السلام) قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((4)) قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ(صلي الله عليه و آله) مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، فَقَالَ لَهُمْ مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟»، فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِّهُ شَرِيكٌ : يَا رَسُولَ اللهِ!

1- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج8، ص302.

2- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص46 47.

3- الهيثمي، مجمع الزوائد، ج8، ص302 303.

4- الشعراء، 124.

أَنْتَ كُنْتَ بَحْراً، مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ قَالَ الآخَرُ»، قَالَ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَي أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عليٌّ(عليه السلام): «أَنَا».((1))

الطريق التاسع: ما أخرجه علّامة المعتزلة، عن شيخه أبي جعفر الإسكافي، قال: «وقد روي في الخبر الصحيح: أَنَّهُ كَلَّفَهُ فِي مَبْدَأِ الدَّعْوَةِ قَبْلَ ظُهُورِ كَلِمَةِ الْإِسْلامِ وَانْتِشارِهَا بِمَكَّةَ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ طَعاماً، وَأَنْ يَدْعُو لَهُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَصَنَعَ لَهُ الطَّعَامَ، وَدَعَاهُمْ لَهُ، فَخَرَجُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَمْ يُنْذِرُهُمْ(صلي الله عليه و آله) لِكَلِمَةٍ قَالَهَاعَمَّهُ أبو لَهَبٍ.

فَكَلَّفَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَنْ يَصْنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ، وَأَنْ يَدْعُوهُمْ ثَانِيةً، فَصَنَعَهُ وَدَعَاهُمْ، فَأَكَلُوا. ثُمَّ كَلَّمَهُمْ(صلي الله عليه و آله)، فَدَعَاهُمْ إِلَي الدِّينِ، وَدَعَاهُ مَعَهُمْ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ ضَمِنَ لِمَنْ يُؤَازِرُهُ مِنْهُمْ وَيَنْصُرُهُ عَلَي قَوْلِهِ أَنْ يَجْعَلَهُ أَخَاهُ فِي الدِّينِ وَوَصِيِّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَمْسِكُوا كُلُّهُمْ وَأَجَابَهُ هُوَ وَحْدَهُ، وَقَالَ: «أَنَا أَنْصُرُكَ عَلَي مَا جِئْتَ بِهِ، وَأُوَازِرُكَ وَأُبَايِعُكَ»، فَقَالَ لَهُمْ لَمَّا رَأَي مِنْهُمُ الْخِذْلَانَ وَمِنْهُ النَّصْرَ، وَشَاهَدَ مِنْهُمُ الْمَعْصِيَةَ وَمِنْهُ الطَّاعَةَ، وَعَايَنَ مِنْهُمُ الْإِبَاءَ وَمِنْهُ الْإِجَابَةَ : «هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»، فَقَامُوا يَسْخَرُونَ وَيَضْحَكُونَ

1- أحمد بن حنبل، مسند، ج1، ص111.

وَيقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: أَطِعْ اِبْنَكَ، فَقَدْ أَمَّرَهُ عَلَيْكَ».((1))

الطريق العاشر: ما أخرجه المتّقي الهندي، عن عليٍّ(عليه السلام) قال:

«قَالَ رَسُولُ اللهِ(صلي الله عليه و آله): يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَي هَـٰذَا الْأَمْرِ عَلَي أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيعاً، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِي، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا». (ابن جرير، وفيه عبد الغفّار بن القاسم، قال في المغني: تركوه).((2))

أقول: لم يتركوه إلّا لولائه لأهل البيت، ولروايته فضائل ابن عمّ النبيّ وأخيه ووصيّه وخليفته.

الطريق الحادي عشر: ما أخرجه أيضاً المتّقي الهندي عن عليّ(عليه السلام) قال:

«لَمَّا نزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((3)) جَمَعَ

النَّبِيُّ(صلي الله عليه و آله) مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ رَجُلاً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟

1- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج13، ص244.

2- المتقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص114، ح 36371.

3- الشعراء، 214.

وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَنْتَ كُنْتَ بَحْراً مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟ ثُمَّ قَالَ الآخَرُ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَي أَهْلِ بَيْتِهِ وَاحِداً وَاحِداً، فَقَالَ عَلِيٌّ(عليه السلام): أَنَا».(حم وابن جرير، وصحّحه الطحاوي ض)».((1))

الطريق الثاني عشر: ما أخرجه أيضاً المتّقي الهندي، عن عليّ(عليه السلام) قال:

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((2)) دَعَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَاماً لَيْسَ بِالكَثِيرِ، فَقَالَ: كُلُوا بِسْمِ اللهِ مِنْ جَوَانِبِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ ذُرْوَتِهَا، وَوَضَعَ يَدَهُ أَوَّلُهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّي شَبِعُوا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ أَوَّلُهُمْ، ثُمَّ سَقَاهُمْ فَشَرِبُوا حَتَّي رَوَوْا، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَقَدْماً سَحَرَكُمْ؟ وَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي جِئْتُكُمْ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ قَطُّ، أَدْعُوكُمْ إِلَي شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِلَي اللهِ، وَإِلَي كِتَابِهِ. فَنَفِّرُوا وَتَفَرَّقُوا. ثُمَّ دَعَاهُمْ الثَّانِيَةَ عَلَي مِثْلِهَا، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ كَمَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَي، فَدَعَاهُمْ، فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَمَدَّ يَدَهُ: مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَي أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي وَوَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي؟ فَمَدَدْتُ وَقُلْتُ: أَنَا أُبَايِعُكَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، عَظِيمُ الْبَطْنِ، فَبَايَعَنِي عَلَي ذَلِكَ. قَالَ: وَذَلِكَ الطَّعَامُ أَنَا صَنَعْتُهُ» (ابن مردويه).((3))

1- المتقي الهندي، كنز العمّال، ج 13، ص128 129، ح 36408.

2- الشعراء، 214.

3- المتقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص149، ح 36465.

أقول: وهـذه الطرق والمتون كلّها تقوّي ما أسـنده الطبري في تاريخه بسـند فيه عبد الغفّار بن القاسم إن فرضـنا ضـعفه به، فيرقي السـند بهذا السند بهذه الطرق وبشواهد كثيرة صحيحة ومتواترة إلي درجة كمال الصحّة والاعتبار.

وأمّا ما أخرجه الطبري فهو هذا:

حـدّثنا ابن حميـد، قال: حـدّثنا سـلمة، قال: حـدّثني محمـد بن إسـحاق، عن عبـد الغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عنعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، عن عبد الله بن عبّاس، عن عليّ بن أبي طالب، قال:

«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)((1)) دَعَانِي

رَسُولُ الله(صـلي الله عليه و آله) فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِيَ الْأَقْرَبِينَ فَضِقْتُ بِذَلِكَ ذَرْعاً وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَي أُبَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَي مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ فَصَمَتُّ عَلَيْهِ حَتَّي جَاءَنِي جَبْرَئِيلَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبْكَ رَبُّكَ فَاصْنَعْ لَنَا صَاعاً مِنْ طَعَامٍ وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رِجْلَ شَاةٍ وَامْلَأْ لَنَا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّي أُكَلِّمَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ.

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلاً يَزِيدُونَ

1- الشعراء، 214.

رَجُلاً أَوْ يَنْقُصُونَهُ فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ فَجِئْتُ بِهِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) حَذِيَّةً مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا بِسْمِ الله فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّي مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٌ وَماَ أَرَي إِلَّا مَوْضِعَ أَيْدِيهِمْ وَأَيْمُ الله الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: اِسْقِ الْقَوْمَ فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّي رَوَوْا جَمِيعاً وَأَيْمُ الله إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) أَنْ يُكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَي الْكَلاَمِ فَقَالَ: لَقِدْماً سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يُكَلِّمُهُمْ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله)، فَقَالَ الْغَدُ: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَي مَا سَمِعْتُ مِنَ الْقَوْلِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ فَعُدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلَ مَا صَنَعْتَ ثُمَّ اجْمَعَهُمْ إِلَيَّ.

قَالَ: فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ، ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ، وَأَكَلُوا حَتَّي مَا لَهُمْ بِشَيءٍ حَاجَةٌ، ثُمَّ قَالَ: اسْقِهِمْ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّي رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعاً، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ الله(صلي الله عليه و آله) فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَالله مَا أَعْلَمُ شَابّاً فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ تَعَالَي أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَي هَذَا الْأَمْرِ، عَلَي أَنْ يَكُونَ أَخِي

وَوَصِـيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، عَنْهَا جَمِيعاً. وَقُلْتُ وَإِنِّي لَأُحَدِّثُهُمْ سِنّاً، وَأَرْمَصُهُمْ عَيْناً، وَأَعْظَمُهُمْ بَطْناً، وَأَحْمَشُهُمْ سَاقاً: أَنَا يَا نَبِيَّ الله أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيهِ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِـيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْـمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ، وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيعَ».((1))

ثم اعلم أنّ للحـديث طرقاً ومتوناً أُخري، وفيما أتينا بها من الطرق غنيً وكفاية، ولعلّ الفاحص المتتبّع يجد أكثر ممّا اطّلعنا عليه. وفي ختام الكلام نُنبِّه علي أُمور:

الأوّل: أنّ الاختصار الواقع في الأحاديث إنّما هو لبعض الأسباب والأغراض: فتارةً اختُصِر الحديث لأنّ مجلس إملاء الحديث كان مناسباً للاختصار، وأُخري لأنّ الراوي قصـد من رواية الحديث التنبيه علي نكتة خاصّة وموضوع خاصّ، وثالثةً لأنّه سـئل عن موضوع خاصّ مربوط ببعض ما في الحديث، ورابعةً لعلّة خوف الراوي من المُسْتَمْلين والمستمعين، وخامسةً لمنافاة نقل تمام ألفاظ الحديث مع أغراضه السياسية والدنيوية، وغير ذلك.

وكلّ ذلك وإن كان ممكناً في الاختصار الّذي عرض علي هذا

1- الطبري، تاريخ، ج2، ص6263؛ أيضاً راجع: ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريـخ، ج2، ص6263؛ المتّقي الهندي، كنز العمّال، ج13، ص131133، ح36419.

الحـديث إلّا أنّ في مثله من أخبـار فضائـل العترة الطـاهرة لمّا كان الحـذف والتحريف والإبـدال والاختصار، وعـدم التصـريح بالأسامي، والتأويل، وحتي الإعراض عن سـماع الحديث، وترك الإملاء قد وقع في موارد كثيرة لا تحصي، الأظهر أنّ ما وقع في هذا الحديث الشريف أيضـاً من الاختصـار والإبـدال إنّمـا وقع لإخفاء فضائلهم وكتمان مناقبهم.فمثل إبـدال قوله(صـلي الله عليه و آله): «إنَّ هَـٰذَا أَخِي وَوَصـيّي وَخَلِيفَتِي فِيكُم، فَاسْـمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» بجملـة «إِنَّ هَـٰذَا أَخِي وَوَصِـيّي وَكَـٰذَا وَكَـٰذَا» ليس إلّا عناداً ونصـباً، كما أنّ تركهم تخريج المئات بل الألُوف من تلك الأحاديث أو إعراضهم عن أخذ العلم والفقه عنهم ليس إلّا لذلك.

ونِعمَ ما قال خليل بن أحمد اللغوي الشـهير لمّا سـئل عن فضائل أمير المؤمنين عليّ(عليه السلام): «ما أقول في مدح امرئ كتمت فضائله اولياءه خوفاً، وكتمت مناقبه أعداؤه حسداً، ثمّ ظهر بين الكتمين ما ملأ الخافقين».((1))

وهو الّذي قال في شأن الإمام علي(عليه السلام): «احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ دليل علي أنّه إمام الكلّ».((2))

الثاني: أنّه قد ظهر لك أنّ حديث يوم الدار في التنصيص علي خلافة

1- الحسيني الأسترآبادي، الرواشح السماوية، ص288 289.

2- راجع: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج8، ص81.

عليّ(عليه السلام) مستفيض، بل متواتر، وعدم التصريح في متون بعض طرقها بالخلافة لبعض الأسباب الّتي ذكرناها في الأمر الأوّل لا يضرّ بعدم وجودها في غيرها، وبعد ما علمنا أنّ أصل عدم الزيادة يُقدَّم عند العقلاء علي أصل عدم النقيصة، سيّما في مورد يمكن تعدّد صدور الكلام وتعدّد وقوع الواقعة، وسيّما إذا كانت الروايات المتضمّنة للزيادة أقرب بحسب الاعتبار بالقبول، وخصوصاً إذا كانت للزيادة في الأخبار الكثيرة شواهد لا تحصي.

الثالث: أنّه لا ريب أنّ الوراثة المذكورة في بعض متون هذا الحديث ليست الوراثة المالية؛ فإنّها مضافاً إلي عدم موافقتها لِما عليه إجماع أئمّة أهل البيت(عليهم السلام) وشيعتهم من أنّ البنت ترث جميع تركة الأب بالفرض والردّ، ولا يرث معها غيرها من العمومة والخؤولة وأبنائهم، وأن ابن العمّ الأبويني يرث العمّ دونالعمّ الأبيّ من غير أن يكون هذا الحكم مختصّاً بأمير المؤمنين(عليه السلام)، لا توافق علي مذهب العامّة أيضاً الخبر المكذوب علي رسول الله(صلي الله عليه و آله)

المخالف للقرآن المجيد، وهو: «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُوَرِّثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ».((1))

1- الآمدي، الاحكام، ج2، ص66، 202؛ أيضاً راجع: مسلم النيسابوري، صحيح، [ج5، ص152؛ الترمذي، سنن، ج3، ص82؛ ابن كثير، البداية و النهاية، ج2، ص22.

والظاهر بدلالة هذه القرينة أنّ الوراثة المذكورة في هذا الحديث إنّما أُريد بها وراثة العلم والولاية.

الرابع: أجاب بعضهم عن هذا الحديث الصريح علي خلافة الإمام بعد رسول الله(صلي الله عليه و آله) بلا فصل أحد: أنّ كلمة «بعدي» لا تقتضي أن يكون هو الخليفة بعده بلا فصل، بل الحديث صادق، وإن سبق عليه الثلاثة الّذين تقمّصوا بها قبل الإمام(عليه السلام).

وجوابه واضح غنيّ عن البيان، فإنّ قوله: «أَنْتَ خَلِيفَتِي بَعْدِي» صريح في عدم الفصل، ولو قال بعد ذلك «أنت خليفتي بعد أبي بكر وعمر وعثمان» لكان نوعاً من التهافت أو الأُحجيّة الّتي ينبغي تنزيه كلام الحكيم في مثل هذه المقامات عنهما، وهذا أصرح من أن يقول: «أنت الخليفة بعدي»، وإن كان هذا أيضاً صريح في ذلك.

ونظير هذا التصريح في شأن عليّ(عليه السلام) كثير في الأحاديث، مثل:

«عَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».((1))

وقوله(صلي الله عليه و آله): «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ

1- ابن أبي شيبة الكوفي، المصنف، ج7، ص504؛ المتقي الهندي، كنز العمّال، ج11، ص608، ح32941؛ ج13، ص142، ح 36444.

بَعْدِي».((1))

وقوله(صلي الله عليه و آله): «أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».((2))وقوله(صلي الله عليه و آله): «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي».((3))

وقوله(صلي الله عليه و آله): «إِنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكُمْ بَعْدِي».((4))

وقوله(صلي الله عليه و آله): «هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي، وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ، وَهُوَ الصِدِّيقُ الْأَكْبَرْ، وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي».((5))

الخامس: أنّك قد عرفت كثرة مُخرِّجِي هذا الحديث من أكابر أهل السنّة، مثل:

1- الطوسي، الأمالي، ص247؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص189؛ الطبري، بشارة المصطفي، ص193.

2- الطبراني، المعجم الكبير، ج12، ص78؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3 ص134؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 3، ص1091؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص120.

3- أحمد بن حنبل، مسند، ج5، ص256؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص 189 190؛ الطبري، ذخائر العقبي، ص68.

4- الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، ج1، ص424؛ الطوسي، الأمالي، ص250؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص191؛ الصالحي الشامي، سبل الهدي والرشاد، ج11، ص295.

5- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج 2، ص 417.

1. أحمد في مسنده.

2. ابن أحمد.

3. ابن مردويه.

4. الحسكاني.

5. ابن إسحاق.

6. البيهقي في سننه ودلائله.

7. الثعلبي في تفسيره.

8. الطبري في تاريخه وتفسيره.

9. ابن كثير في تاريخه.

10. الإسكافي.

11. ابن أبي الحديد.

12. النسائي في الخصائص.

13. الحاكم في المستدرك.

14. ابن أبي حاتم.15. ابن عساكر.

16. الطحاوي.

17. الضياء المقدّسي.

ص: 68

18. سعيد بن منصور.

19. ابن الأثير الجزري.

20. المتّقي الهندي.

21. الحلبي.

22. الذهبي.

23. يحيي بن سعيد في إيضاح الإشكال.

24. البزّار.

25. الطبراني.

26. جعفر بن محمد الخلدي.

27. الگنجي الشافعي.

28. الحموئي.

29. ابن قتيبة.

30. ابن عبد ربّه.

وغيرهم من الحفّاظ وأرباب التاريخ، كابن حجر، وأبي نعيم وهَيْكَل.

ولشهرة هذا الحديث ذكره كما في المراجعات((1)) عدّة من الكتاب الغربيّين في كتبهم الفرنسية والإنجليزية والألمانية، واختصره توماس

1- شرف الدين الموسوي، المراجعات، ص299 300.

كارليل في كتابه الأبطال المترجم بالعربية والفارسية.

وليكن هذا آخر ما كتبناه حول آية الإنذار وحديث يوم الدار، حامداً لله تعالي، ومصـلّياً علي النبيّ وأهل بيته(عليهم السلام)، سيّما ابن عمّه سيف الله المسلول، ونفس الرسول، وزوج البتول الإمام عليّ بن أبي طالب(عليهم السلام).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

حرّره لطف الله الصافي الگلپايگاني

ص: 70

مصادر التحقيق

1. القرآن الكريم.

2. الإحتجاج، الطبرسي، أحمد بن عليّ (م. 560ق.)، النجف الأشرف، دار النعمان، 1386ق.

3. الاحكام في اصول الأحكام، الآمدي، عليّ بن محمد (م.631ق.)، بيروت، المكتب الإسلامي، 1402ق.

4. الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، المفيد، محمد بن محمد (م. 413ق.)، بيروت، دار المفيد، 1414ق.

5. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي (م.463ق.)، بيروت، دار الجيل، 1412ق.

6. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م. 630ق.)، طهران، منشورات إسماعيليان.

7. أضواء علي السنّة المحمدية أو دفاع عن الحديث، أبو ريّه، محمود (م. 1385ق.)، نشر البطحاء.

8. الأمالي، الصدوق، محمد بن عليّ (م. 381ق.)، قم، مؤسّسة

البعثة، 1417ق.

9. الأمالي، الطوسي، محمد بن الحسن (م.460ق.)، دار الثقافة، 1414ق.

10. أمان الأُمّة من الضلال والاختلاف، الصافي الگلپايگاني، لطف الله، قم، المطبعة العلمية، 1397 ق.

11. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار(عليهم السلام) ، المجلسي، محمد باقر (م. 1111ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1403ق.1.

12.البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (م. 774ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1408ق.

13. بشارة المصطفي(صلي الله عليه و آله) لشيعة المرتضي(عليه السلام)، الطبري، محمد بن أبي القاسم (م.525ق.)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، 1420ق.

14. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد(صلي الله عليه و آله)، الصفّار، محمد بن الحسن (م. 290ق.)، طهران، مؤسّسة الأعلمي، 1404ق.

15. تاريخ الأُمم والملوك، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، 1403ق.

16. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، عليّ بن الحسن (م. 571ق.)، بيروت، دار الفكر، 1415ق.

17. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن عليّ (م. 852ق.)، بيروت، دار الفكر، 1404ق.

18. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (م. 310ق.)، بيروت، دار الفكر، 1415ق.

19. جامع الرواة، الأردبيلي، محمد بن عليّ (م. 1101ق.)، قم، مكتبة المرعشي النجفي، 1403ق.

20. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (م. 327ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1371ق.

21. خطط الشام، كرد علي، محمد، دمشق، مكتبة النوري، 1403ق.

22. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، العلّامة الحلّي، حسن بن يوسف (م. 726ق.)، قم، مؤسّسة النشر الفقاهة، 1417ق.

23. دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي، أحمد بن الحسين (م. 458ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1405ق.

24.ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي، الطبري، أحمد بن1. عبد الله (م. 694ق.)، القاهرة، مكتبة القدسي، 1356ق.

25. رجال الطوسي، الطوسي، محمد بن الحسن (م. 460ق.)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، 1415ق.

26. رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنّفي الشيعة)، النجاشي، أحمد بن عليّ (م. 450ق.)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، 1416ق.

27. الرواشح السماوية، الحسيني الأسترآبادي (ميرداماد)، محمد باقر (م.1041ق.)، قم، دار الحديث، 1422ق.

28. روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، الفتّال النيسابوري، محمد بن الحسن (م. 508ق.)، قم، منشورات الشريف الرضي.

29. الرياض النضرة في فضائل العشرة (مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام))، الطبري، أحمد بن عبد الله (م.694ق.)، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، 1425ق.

30. سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (م. 942ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1414ق.

31. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسي (م. 279ق.)، بيروت، دار الفكر، 1403ق.

32. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ، المغربي، القاضي نعمان بن محمد التميمي (م. 363ق.)، قم، موسّسة النشر الإسلامي، 1414ق.

33. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عزّ الدين (م.656ق.)، دار إحياء الكتب العربية، 1378ق.

34. شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله (م. 506ق.)، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، 1411ق.

35. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (م. 256ق.)، بيروت، دار الفكر، 1401ق.

36. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجّاج (م. 261ق.)، بيروت، دار الفكر.

37. العتب الجميل علي أهل الجرح والتعديل، ابن عقيل العلوي، محمد بن عقيل (م.1350ق.)، نشر الهدف.

38. علل الشرائع، الصدوق، محمد بن عليّ (م. 381ق.)، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، 1385ق.

39. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ابن البطريق، يحيي بن الحسن (م. 600ق.)، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، 1407ق.

40. فرائد السمطين في فضائل المرتضي والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم(عليهم السلام)، الحموئي، إبراهيم بن محمد (م. 730ق.)، بيروت، مؤسّسة المحمودي، 1398ق.

41. الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، عليّ بن محمد (م.630ق.)، بيروت، دار صادر، 1386ق.

42. الكامل في ضعفاء الرجال، ابنعدي الجرجاني، عبد الله (م. 365ق.)، بيروت، دار الفكر، 1409ق.

43. كتاب سليم بن قيس، الهلالي العامري، سليم بن قيس (م. 85ق.)، قم، نشر الهادي، 1420ق.

44. كفاية الأـثر في النصّ علي الأئمة الإثني عشر(عليهم السلام)، الخزّاز القمّي، عليّ بن محمد (م. 400ق.)، قم، منشورات بيدار، 1401ق.

45. كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، المتّقي الهندي، علاء الدين عليّ (م. 975ق.)، بيروت، مؤسّسة الرسالة، 1409ق.

46. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (م. 852ق.)، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، 1390ق.

47. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، عليّ بن أبي بكر (م.807ق.)، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408ق. 48.المراجعات، شرف الدين الموسوي، السيّد عبد الحسين (م. 1377ق.)، بيروت، الجمعية الإسلامية، 1402ق.

49. المستدرك علي الصحيحين، الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (م. 405ق.)، بيروت، دار المعرفة.

50. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (م. 241ق.)، بيروت، دار صادر.

51. المصنّف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد (م. 235ق.)، بيروت، دار الفكر، 1409ق.

52. المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد (م. 360ق.)، دار الحرمين، 1415ق.

53. المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد (م.260ق.)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1404ق.

54. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، الخوئي، السيّد أبو القاسم الموسوي (م.1413ق.)، 1413ق.

55. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، الكوفي، محمد بن سليمان (م. قرن 3)، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، 1412ق.

56. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر(عليه السلام)، الصافي الگلپايگاني، لطف الله، طهران، مكتبة الصدر.

57. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، محمد بن أحمد (م. 748ق.)، بيروت، دار المعرفة.

58. وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشريعة، الحرّ العاملي، محمد بن الحسن (م. 1104ق.)، قم، مؤسّسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، 1414ق.

59.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلّكان، أحمد بن1. محمد (م. 681ق.)، بيروت، دار الثقافة.

الفهرس

في تفسير آية التطهير. 5

المقدّمة. 7

تحقيق دقيق. 15

مصادر التحقيق. 25

تفسير آية الإنذار وأحاديث يوم الدار، أو بدء الدعوة .27

المقدّمة. 29

نقده الآخر. 37

آية الإنذار وحديث الدار. 38

مصادر التحقيق. 71

الفهرس... 79

آثار سماحة آية الله العظمي الصافي الگلپايگاني مدّ ظلّه الوارف

الصورة

ص: 81

الصورة

ص: 82

الصورة

ص: 83

الصورة

ص: 84

الصورة

ص: 85

الصورة

ص: 86

الصورة

ص: 87

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹